التغطية الإعلامية لرياضات الخاصة بالأشخاص ذوي الإعاقة في البرامج التليفزيونية المتخصصة وصفحات الفيسبوك
"دراسة مقارنة"

د. محمود حلمي عمارة*

الملخص

في ظل تعدد الرياضات التي يمارسها الأشخاص ذوي الإعاقة، ومشاركتهم في الأنشطة والفاعليات الرياضية محليًا وعالميًا، تمثلت مشكلة البحث في: المعالجة الإعلامية لرياضات المعاقين في وسائل الإعلام التقليدية (البرامج التليفزيونية الرياضية المتخصصة) والجديدة (صفحات الفيس بوك الرياضية المتخصصة)، بما يسهم في الكشف عن نقاط الضعف في المعالجة الإعلامية المقدمة في وسائل الإعلام، ومقارنة أساليب تناول البرامج التليفزيونية وصفحات الفيس بوك المتخصصة للموضوعات الخاصة بمن يتصلون برياضات المعاقين. وينتمي هذا البحث إلى فئة البحوث الوصفية، واستعان بالمنهج المسحي، من خلال تحليل مضمون برنامج رياضي تليفزيوني متخصص يسمى (أبطال التحدي)، والذي يقدم على قناة النيل الرياضية المتخصصة، وكذلك صفحة متخصصة في شؤون رياضات المعاقين على موقع فيسبوك وهي الصفحة الخاصة باللجنة البارالمبية المصرية.

وقد كشفت الدراسة عن اهتمام الإعلام المصري القومي برياضات الأشخاص ذوي الإعاقة من خلال تخصيص برنامج رياضي يتناول الموضوعات الخاصة باللاعبين الرياضيين من ذوي الإعاقة. وبرغم تعدد المواقع الإلكترونية والصفحات الخاصة بالجهات والمؤسسات والاتحادات الرياضية على الإنترنت إلا أن القليل منها يعرض الأخبار ويناقش القضايا الخاصة بالرياضيين من ذوي الإعاقة، والقليل منها يقوم بعملية التحديث الفوري للأخبار والمنشورات كصفحة اللجنة البارالمبية المصرية.

كما اتضح أن القنوات التليفزيونية والصفحات تناقش بعض قضايا الرياضيين من ذوي الإعاقة، وتُكَثِف من المتابعة لنشاطاتهم عند حصولهم على جوائز البطولات المختلفة، ولكن تظل متابعة أخبار اللاعبين وأنشطتهم واهتماماتهم ومشكلاتهم واستعداداتهم للبطولات ومطالباتهم في كثيرٍ من الأحيان بعيدة عن التناول في وسائل

* مدرس بقسم الإعلام بكلية الآداب – جامعة طنطا

الإعلام المختلفة، هذا بخلاف الألعاب الرياضية الجماهيرية مثل كرة القدم وأبطال تلك اللعبة والذين يظلون دومًا في دائرة اهتمام وسائل الإعلام، ويظل الاهتمام بالألعاب الرياضية والفاعليات الخاصة بالأشخاص غير المعاقين أكبر وأوسع، ويتضح ذلك من قلة الوسائل الإعلامية التقليدية والجديدة المعنية برياضات ذوي الإعاقة في مصر.

برغم امتلاك القنوات التليفزيونية والبرامج الرياضية لصفحات على الفيس بوك ومواقع إلكترونية، إلا أن الكثير منها يعاني من قلة التحديث لمحتوياتها، وانخفاض مستوى تفاعل الجمهور معها، بما يشير إلى قلة التفاعل والتكامل بين القنوات والبرامج في شكلها التقليدي والتطورات التقنية لشبكة الإنترنت وانخفاض قدرة القنوات التليفزيونية وبرامجها على الاستغلال الأمثل للقيمة المضافة التي تقدمها شبكة الإنترنت وتطبيقاتها لمستخدميها. ويرفض الرياضيون من ذوي الإعاقة تقديم الدعم إليهم على أنه سد للعجز الذي يعانون منه، والشفقة عليهم، وقد قدم برنامج أبطال التحدي ومنشورات الفيس بوك اللاعبين بصفات طبيعية تبتعد عن تصويرهم بأنهم خارقون للعادة كما جرت العادة، فوسائل الإعلام التقليدية والجديدة تناولت رياضات ذوي الإعاقة من منظور خبري يستند في معالجاتها إلي المنطق والأرقام والإحصائيات والأدلة المصورة.

Abstract

Taking into consideration the various sports played by persons with a disability as well as their participations in the various global and international sporting-related activities, the problem of this research was to evaluate media coverage of these activities in traditional (specialized sporting TV programs) and new (specialized sporting Facebook pages) mass media, to shed light on the negative aspects of this coverage. The study also sought to compare the methods adopted by TV and Facebook for discussing disabled-related sports topics. The research adopted a descriptive approach based on survey through conducting a content analysis of a special TV program (Challenge Champions) on Nile Sport channel. A Facebook disability-related sports page named the Egyptian Paralympic Committee was also analyzed.

The study highlighted the interest paid by the global Egyptian mass media through dedicating a TV sporting program to discuss issues

relevant to players with disabilities. Despite the various electronic sites and pages of sporting federations and institutions on the internet, few highlighted relevant news or issues related to players with disabilities. Immediate updating of news or publications was almost disregarded. The Egyptian Paralympic committee page was an example of those who paid attention to these details.

The study showed that TV channels and websites discussed a number of the issues relevant to sport players with disabilities. They followed up their activities in case of having different champion prizes. However, a close follow-up of their news, activities, problems, needs, and readiness for playing was not in various cases properly highlighted in different mass media means. This was in contrast with popular sports e.g. football players who get every attention from all traditional and new mass media. Again, more interest is always attributed to non-disabled persons. This was clearly manifested in the lack of traditional and new mass media concerned with major disability-related sporting events.

In spite of having varied TV channels and sporting programs pages and websites, many of them were not regularly updated. This indicates a lack of integration and interaction between the traditional media and the technical developments of the Internet. In other words, this shows that TV channels were unable to make the best use of the great value of the internet applications. Persons with disabilities refused all forms of subsidy and sympathy and called, instead, to be treated in a professional way. They argued that they were able to introduce a lot of financial achievements to sponsors; accordingly, they asked to be regarded as peerless champions. It is noteworthy to mention that *'Challenge Champions'* and Facebook pages introduced players with disabilities as normal people, not super heroes as was usual. Traditional and new mass

media dealt with disability-related sporting events just to highlight relevant news based on logic, numbers and statistics.

تمهيد

تلعب وسائل الإعلام أدوارًا محورية بالنسبة للأشخاص ذوي الإعاقة، فإلى جانب تزويدهم بالمعلومات والأخبار، فإنها تُسهم في تثقيفهم، وترفيههم، وتنمية حسهم، هذا فضلا عما تقوم به من إيجاد رأي عام داعم لقضايا ومشكلات تلك الفئة، وإلى جانب وسائل الإعلام التقليدية فقد أسهمت الوسائل الجديدة في دعم الأشخاص ذوي الإعاقة وتنمية مهاراتهم إلى جانب الدور الذي تقوم به تلك الوسائل في رفع الوعي الجماهير باحتياجاتهم ومشكلاتهم.

ومع تعدد الألعاب الرياضية التي يمارسها الأشخاص ذوي الإعاقة في مصر، فقد تشكلت الاتحادات الرياضية للمعاقين منها اتحادات دولية مثل: اللجنة البارالمبية الدولية (IPC)، الاتحاد الدولي للكراسي المتحركة ورياضات المبتورين (IWAS)، الاتحاد الدولي لرياضات المكفوفين (IBSA)، الاتحاد الدولي للإعاقات الذهنية (INAS)، الاتحاد الدولي لرياضات الشلل الدماغي (CPISRA)، الاتحاد الدولي لرياضات الصم (CISS)، الاتحاد الدولي لكرة السلة على الكراسي المتحركة (IWBF)، والاتحاد الدولي للكرة الطائرة للمعاقين (WOVD)، وهناك منظمات قارية كاللجنة البارالمبية الإفريقية (APC)، ومنظمات إقليمية كالاتحاد العربي لرياضات ذوي الاحتياجات الخاصة وهناك العديد من المؤسسات التي ترعى مصالح تلك الفئة. كما زاد اهتمام الأندية والشركات المحلية والدولية بالرياضات والبطولات الدولية الخاصة برياضات ذوي الإعاقة وفي مقدمتها البطولات البارالمبية في مختلف الرياضات مثل: التنس، تنس الطاولة، لعبة الداما، الجولف، الشطرنج، البلياردو، الهوكي، كرة القدم، الضفر، كرة السلة، كرة اليد، الكرة الطائرة، التجديف، ركوب الدراجات، ألعاب القوى، السباحة، الملاكمة، الجودو، سامبو، المصارعة الكلاسيكية، المصارعة اليونانية الرومانية، الكاراتيه، رفع الاثقال، كمال الأجسام، الجمباز الإيقاعي، التزلج على الجليد، وركوب الأمواج.

ولقد أصبح الإعلام الرياضي في الآونة الأخيرة صناعة مهمة في مصر، حيث تم تأسيس العديد من القنوات التليفزيونية التي تقدم مضمون رياضي متخصص مثل قناة أون تايم سبورت، قناة نادي الزمالك، قناة النادي الأهلي، وقناة نايل سبورت، إلى جانب الصحافة الرياضية، وعلى صعيدٍ آخر توجد العديد من الصفحات المتخصصة في المجال الرياضي في الصحف العامة، وعدد من صفحات الفيسبوك مثل صفحة: اللجنة البارالمبية

المصرية، يلا كورة، رياضة كوم، الأهلي، كورة بلس، الزمالك، هاي كورة، نايل سبورت مصر، وصفحة ٢٤ ساعة رياضة.

وسعيًا للوصول إلى نسب متابعة أكبر من قبل الجمهور قامت وسائل الإعلام التقليدية بإنشاء قنوات للتواصل عبر وسائل الإعلام الجديد حتى يظل المتلقي متفاعلًا مع المحتوى الذي يتم بثه على شاشة التليفزيون فأنشأت اغلب القنوات الرياضية مواقع تابعة لها على الإنترنت مثل: موقع جول كورة، موقع يلا شوت، وموقع كورة لايف، وموقع كورة جول، بل أصبح المتلقون منتجون للمادة الإعلامية وذلك بمشاركتهم لصور وفيديوهات يصنعونها بأنفسهم ويتم بثها على شاشات التليفزيون وعبر شبكة الإنترنت، كما أتاح الإعلام الجديد فرصة أمام المستخدم ليتابع البرنامج التليفزيوني في الوقت المناسب له، ووفر فرصة أكبر للمعرفة والتواصل والتفاعل.

وبالنظر للتغيرات التي طرأت على المهنة الإعلامية، ومن أجل تقديم مادة إعلامية تنقل للأشخاص ذوي الإعاقة ما يُناسبهم من مواد، وتُصورهم بالشكل الصحيح للمجتمع وتعبر عنهم وعن قضاياهم ومتطلباتهم فقد جاءت فكرة هذا البحث.

مشكلة البحث

في ظل تعدد الرياضات التي يمارسها الأشخاص ذوي الإعاقة، ومشاركتهم في الأنشطة والفاعليات الرياضية محليًا وعالميًا، تتمثل مشكلة البحث في: المعالجة الإعلامية لشؤون الأشخاص المشاركين في مجال الرياضات الخاصة بالأشخاص ذوي الإعاقة في وسائل الإعلام التقليدية (البرامج التليفزيونية الرياضية المتخصصة) والجديدة (صفحات الفيس بوك الرياضية المتخصصة)، وذلك من أجل رصد الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في هذا النوع المتخصص من الرياضات في مصر، وكذلك قياس حجم الإهتمام الذي تقدمه وسائل الإعلام المصرية لرياضات الأشخاص ذوي الإعاقة بما يسهم في الكشف عن نقاط الضعف في المعالجة الإعلامية المقدمة في وسائل الإعلام.

أهمية البحث

تمثل فئة الأشخاص ذوي الإعاقة إحدى الفئات الاجتماعية التي عانت من التهميش في مجالاتٍ مختلفة: التعليم، الرعاية الصحية، الرعاية الاجتماعية، الجوانب الثقافية هذا إلى جانب الجوانب الترفيهية ومنها ممارسة الرياضة، ولكن زاد الاهتمام بفئة الأشخاص ذوي الإعاقة في مصر عندما قامت الدولة باختيار عام ٢٠١٨ ليكون (عامًا لذوي الإعاقة)، والذي شهد إصدار القانون رقم ١٠ لعام ٢٠١٨ للأشخاص ذوي الإعاقة، ذلك

القانون الذي ألزم المؤسسات الرياضية بتهيئة وإتاحة ممارسة كافة الأنشطة الرياضية لذوي الإعاقات المختلفة.

وتشير أحدث الإحصاءات الرسمية الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء إلى أن تعداد الأشخاص ذوي الإعاقة يتجاوز ١٣% من إجمالي تعداد سكان مصر، وهي نسبة كبيرة من حجم المجتمع المصري[١].

كما أنه وعلى مدار السنوات العشر الأخيرة لوحظ أن الرياضيين من ذوي الإعاقة في مصر استطاعوا الحصول على عدد كبير من الميداليات والجوائز في الكثير من البطولات، وذلك بنسبة كبيرة مقارنةً بالأشخاص من غير ذوي الإعاقة.

أهداف البحث

سعى البحث إلى التعرف على ما يلي:

١- مدى اهتمام الإعلام المصري بتغطية الشؤون الخاصة برياضات الأشخاص ذوي الإعاقة.
٢- كيفية تناول وسائل الإعلام التقليدية والجديدة للشؤون الخاصة بالرياضيين من ذوي الإعاقة.
٣- مقارنة أساليب تناول البرامج التليفزيونية وصفحات الفيس بوك المتخصصة للموضوعات الخاصة بمن يتصلون برياضات المعاقين.

الدراسات السابقة

فيما يتعلق بالدراسات التي اهتمت بفحص التغطية الإعلامية برياضات الأشخاص ذوي الإعاقة، فقد تم إجراء عدد كبير منها في الدول الغربية، حيث يظل الإهتمام الأكبر منصبًا على الأحداث الرياضية الكبرى والتي يأتي في مقدمتها دورة الألعاب البارالمبية، وتعرض الدراسات التالية مقارنة بين أداء وسائل الإعلام في الدول المختلفة في تناولها للبطولات الرياضية الكبرى الخاصة بفئة الأشخاص ذوي الإعاقة.

التناول الإعلامي للبطولات البارالمبية:

قامت إحدى الدراسات بفحص التغطية الخاصة بدورة دول الكومينويلث في مقاطعة (مانشيستر) في بريطانيا عام (٢٠٠٢)، وقد أوضحت تلك الدراسة ميل الصحف للحديث عن اللاعبين المشاركين في تلك الدورة من المنظور الطبي للإعاقة وهو يركز على نقاط القصور لدى الأشخاص ذوي الإعاقة باعتبارهم فاقدين لحاسة أو أكثر، كما اتضح أن

الاهتمام بتغطية مشاركة اللاعبين في تلك الألعاب كانت بمثابة انعكاس للمزاعم التي ترى أن تلك المشاركات هي مؤشر على نمو اندماج ذوي الإعاقة في المجتمع[٢].

وأشارت نتائج تحليل مضمون التغطية التليفزيونية للأولمبياد الخاص بذوي صعوبات التعلم والتي تم تنظيمها في عام (٢٠٠٩) في بريطانيا، إلى أن دورة الألعاب البارالمبية حظيت بتغطية إعلامية أكبر من الأولومبياد، وذلك لأن الأولمبياد الخاص يظل بعيدًا عن دائرة اهتمام وسائل الإعلام العامة، واتضح كذلك من خلال النتائج أن التغطية الإعلامية للأولمبياد الخاصة قد أثارت التحديات التي تواجه الإعلام فيما يتعلق بتغطية الأحداث الرياضية بوجهٍ عام، حيث تعتبر فكرة المكسب والخسارة أمرًا محوريًا، مع التركيز على تقدير الفائز وتحليل أخطاء الخاسر، وأنه يتم التركيز على الجوانب الشخصية للرياضيين من ذوي الإعاقة[٣].

وفي دراسةٍ أخرى اتضح أن التغطية الإعلامية لدورة الألعاب البارالمبية التي أقيمت في بريطانيا عام (٢٠١٢) سعت إلى الترويج لحقوق ذوي الإعاقة، وتحسين أحوال الرياضة والأنشطة الترفيهية الخاصة بهم، ورفع مستوى كفاءة البنية التحتية الخاصة برياضات ذوي الإعاقة على المدى البعيد، وتحسين الصورة الذهنية لدى أفراد المجتمع عن ذوي الإعاقة، كما اتضح استمرار دعم القنوات التليفزيونية البريطانية للرياضيين من ذوي الإعاقة والمشاركين في بارالمبيات (٢٠١٤) رغم انخفاض عدد المشاركين في تلك الدورة، وإن بدى اهتمام القنوات أقل مما كان عليه الحال في البارالمبيات التي تم إجرائها في عام (٢٠١٢)[٤].

وأشارت نتائج تحليل التغطية الإعلامية لدورة الألعاب البارالمبية والأولمبية بالتليفزيون الاسترالي، إلى أن الدورة تم تقديمها تليفزيونيًا على أنها عرض للتسلية وليست حدث رياضي كبير، وأن المحتوى الإعلامي قد سعى لاستثارة تعاطف الجمهور بدلًا من التركيز على أداء اللاعبين، وتم تقديم ما حققوه من إنجاز على أنه أمرٌ صعب بالنسبة لهم وهو ما يتفق مع النظرة المجتمعية السائدة لهم والتي لا تلتفت لقدراتهم ومهاراتهم الرياضية[٥].

وقد تم تحليل (٢٨٣) اسكربت لنشرات إخبارية تليفزيونية بالولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة من عام (١٩٨٨ إلى عام ٢٠١٢)، بهدف التعرف على أطر تقديم المواد المتصلة بالأبطال البارالمبيين، وأشارت النتائج إلى أن التغطية الإعلامية شملت الموضوعات التي تتسم بالتفاؤل، وتم الاعتماد على الرياضيين من ذوي الإعاقة كمصدر أساسي للحصول على المعلومات، وتم استخدام الأطر المسلسلية في كتابة الأخبار الخاصة

بدورة الألعاب البارالمبية، وأن وسائل الإعلام الأمريكية لا تهتم بتغطية الأخبار الخاصة بالأبطال من ذوي الإعاقة، وربما كان الدافع لزيادة التغطية الإعلامية لدورة الألعاب عام (١٩٩٦) هو أن البطولة كانت في ولاية أتلانتا بالولايات المتحدة، وأن أكثر الفترات التي زاد فيها اهتمام الإعلام الأمريكي بمثل تلك الأحداث هي الفترة من عام (٢٠٠٩ وحتى ٢٠١٢)[٦].

وقد قامت إحدى الدراسات بالبحث في الصورة المقدمة عن الألعاب البارالمبية، من خلال فحص آراء عينة من الإعلاميين في بريطانيا، ووجدت الدراسة أنه يمكنهم الحصول على البيانات والتصريحات الرسمية، ولكن يظل الحصول على قصة إخبارية مميزة مشوقة ذات صلة برياضات ذوي الإعاقة أمرًا بالغ الصعوبة، كما لوحظ أن التغطية الإخبارية حول الرياضات البارالمبية سلبية وتُغفِل بشكلٍ كبير الجوانب الإيجابية[٧].

وفي إحدى الدراسات التي اهتمت بقياس مدى فاعلية استخدام النموذج الذي يقدم المعاقين على أنهم شخصيات خارقة للواقع (Superhero)، لوحظ أن هذا النموذج قد يكون له تأثير سلبي على النمو الجسدي والاجتماعي للشخص ذي الإعاقة، وقد اتضح ذلك من خلال التطبيق على حملتين خاصتين بالألعاب البارالمبية في أوروبا، حيث تباينت التغطية الإعلامية ما بين التعبير عن الأحداث من خلال مشاعر (الدهشة، الإعجاب، الشفقة، والخوف)، وأنه أحيانًا ما يتم تصوير الشخص ذو الإعاقة على أنه شخص شجاع ناجح، وأحيانًا يتم تصويره على أنه شخص غير طبيعي[٨].

وفي دراسةٍ أخرى تم تحليل الأطر المستخدمة في عرض القصص الإخبارية حول دورة الألعاب البارالمبية فانكوفر(٢٠١٠) في كندا، واتضح أنه بالرغم من مزاعم اللجنة البارالمبية أن الدورة البارالمبية حظيت باهتمام إعلامي كبير، فإن وسائل الإعلام لم تعر اهتمامًا كبيرًا للحديث عنها بالرغم من مناقشة أهميتها، حيث تحدث البعض عن دور الألعاب البارالمبية في تغيير صورة ذوي الإعاقة في المجتمع، ولكن ما زال الإعلام يقدم الأبطال الرياضيين من ذوي الإعاقة على أنهم نماذج خارقة (Superhero)، وقد تم الحديث عن الأبطال البارالمبيين على أنهم يحققون نجاحًا كبيرًا، وتحدث الإعلام عن وجود فرص متاحة لازدهار الرياضات البارالمبية وزيادة عدد المشاركين فيها بما يرفع مستوى الوعي بقضايا ذوي الإعاقة بوجهٍ عام[٩].

واهتم بحث آخر بالتعرف على القيم الخبرية للأخبار الرياضية الخاصة بالأشخاص ذوي الإعاقة في كوريا الجنوبية في الفترة ما بين (٢٠١٠ إلى ٢٠١٥)، واتضح من نتائجه أن الأخبار الخاصة بالأبطال الرياضيين كانت إما أن تتحدث عن الاحتفاء بذوي

الإعاقة، وإما أن تستهدف السعي لرصد كيفية مواجهتهم التحديات والحلم بالتغلب على الإعاقة، وأن التناول الإعلامي تراوح ما بين السلبية مثل (الاستحالة والتحيز)، وما بين الإيجابية مثل (الحب، الاتصال، النجاح، التحدي والجمال)[١٠].

وفي إحدى الدراسات تم إجراء عدة مقابلات مع القائمين على إنتاج المواد الإعلامية الخاصة بتغطية دورة الألعاب البارالمبية في القناة الرابعة بالتليفزيون البريطاني، وأوضح المنتجون أن تقديم الأبطال الرياضيين على هيئة نجوم هوليود كان الهدف من ورائه تحسين صورة ذوي الإعاقة خاصةً وأن الألعاب البارالمبية تثير انتباه الجمهور، وأكد أحد الإعلاميين المشاركين في تغطية الدورة على ضرورة الحديث عن الإعاقة وعدم إغفال هذا الجانب أثناء الحديث عن دورة الألعاب البارالمبية[١١].

التغطية المصورة لرياضات المعاقين:

وفيما يتعلق بتحليل الصور الخاصة بالرياضيين من ذوي الإعاقة في وسائل الإعلام، فقد تم في إطار إحدى الدراسات تحليل الصور المنشورة في (١٢) صحيفة في: (الولايات المتحدة، الصين، إيطاليا، نيوزيلاندا، وجنوب أفريقيا)، وذلك حول دورة الألعاب البارالمبية بكين (٢٠٠٨)، لبحث ما إذا كان الأبطال من ذوي الإعاقة قد تم معاملتهم باعتبارهم مهمشين أم لا، وأشارت نتائج التحليل إلى أن مضمون الصور المنشورة عبر عن الجوانب الرياضية والانتصار أكثر من جوانب الشفقة، وأن الصحف في جنوب أفريقيا هي الأكثر نشرًا لصور اللاعبين، وأن معظم الصور كانت للأبطال من الذكور، وتم نشرها في مواقع مُميزَة من الصفحة، وذلك بدرجةٍ أكبر من الإناث إلا في رياضة السباحة، واتضح أن أصحاب الإعاقة الحركية أكثر ظهورًا من أصحاب الإعاقات الأخرى[١٢].

وقد عنيت دراسة أخرى بتحليل التغطية المصورة للدورات البارالمبية في: (بريطانيا، فرنسا، ألمانيا، أسبانيا، واليونان)، من دورة سدني (٢٠٠٠) إلى دورة بكين (٢٠٠٨)، وتوصلت الدراسة إلى أن معدل التغطية الإعلامية زاد خلال تلك الفترة، كما تم تقديم اللاعبين الذكور والإناث وفقًا لتمثيلهم الديموجرافي، إلا أن الجوانب التنافسية وقدرات اللاعبين لم يتم إبرازها، وتم تقديمهم من منظور عاطفي، كما لوحظ انخفاض التغطية المصورة لدورة الألعاب البارالمبية نتيجةً لتراجع الأداء الرياضي للأبطال البارالمبيين في أسبانيا، وكذلك انخفاض اهتمام التليفزيون بتغطيتها، وعلى العكس لوحظ اهتمام وسائل الإعلام في اليونان وبريطانيا بنشر تغطيات مصورة عن الدورات البارالمبية[١٣].

وقد تم تحليل الصور المنشورة للاعبين البارالمبيين في ثماني صحف أسبانية على مدار بارالمبيات: (١٩٩٦، ٢٠٠٠، ٢٠٠٤)، وتم التوصل من خلال هذه الدراسة إلى أنه من بين (٣٣٥) صورة تم نشرها، هناك (٢٠٧) صورة خاصة بالأبطال الذكور من ذوي الإعاقة، بينما تم نشر(٦٠) صورة فقط للبطلات الإناث، وذلك لأن اللاعبات العرب لم يشاركن في دورة الألعاب البارالمبية لعام (٢٠٠٨)[١٤].

واختبرت إحدى الدراسات فرضية أن التصوير العاطفي للأبطال البارالمبيين قد يزيد اهتمام الجمهور بتلك الرياضات مما يؤدي لتغيير اتجاهاتهم نحو ذوي الإعاقة، وأشارت النتائج إلى وجود تأثير غير مباشر للجوانب العاطفية على اهتمام الجمهور واتجاهاتهم وسلوكهم نحو هؤلاء الرياضيين[١٥].

وقد اهتمت إحدى الدراسات بفحص اتجاهات (١١٤) طالبًا نحو الأشخاص ذوي الإعاقة، ومن خلال دراسةٍ شبه تجريبية تم تعريض المجموعة الأولى لقصصٍ إخبارية تحتوي على (نص وصور) عن الألعاب البارالمبية، في حين تم تعريض المجموعة الثانية لقصص إخبارية عن الألعاب الأولمبية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن التغطية الإعلامية للألعاب الأولمبية والبارالمبية قد تُحدث تأثيرًا على المدى القصير في إكساب الجمهور اتجاهاتٍ إيجابية نحو الرياضيين من ذوي الإعاقة الذهنية[١٦].

التسويق الرياضي لألعاب المعاقين:

وفيما يتعلق بالنظر للرياضيين من ذوي الإعاقة من الناحية التسويقية، فقد تم إجراء دراسة حول جوانب العلاقات العامة في الحملة الإعلانية للتليفزيون البريطاني عام (٢٠١٠) حول فريق كرة القدم للمكفوفين، عندما تم بث صور تليفزيونية للفريق تمهيدًا للبطولة الدولية للعبة، وقد اتضح من خلال الدراسة أهمية استخدام المضمون الإعلامي في تغيير اتجاهات الجمهور نحو ذوي الإعاقة[١٧].

وقد توصلت إحدى الدراسات إلى أن الرعاة يدعمون رياضات ذوي الإعاقة وفق المسئولية الاجتماعية، وليس على أساس استثماري، كما أن الجمع بين الأبطال من ذوي الإعاقة وغير المعاقين استراتيجية جيدة في الترويج الرياضي، وأن الأبطال من ذوي الإعاقة لا يفضلون تقديمهم على أنهم خارقون[١٨].

وقد اهتمت دراسة أخرى بالبحث في مدى الوعي بدورة الألعاب البارالمبية وذلك بمقارنة العلامة التجارية للألعاب البارالمبية، بدورة الألعاب الأولمبية، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فجوة بين العلامة التجارية الخاصة بالألعاب البارالمبية، وتلك الخاصة

بالألعاب الأولمبية، وذلك في ظل تراجع الاهتمام بالتغطية التليفزيونية لدورة الألعاب الرياضية بالولايات المتحدة الأمريكية[١٩].

وقد بحثت إحدى الدراسات الأساليب الترويجية لرياضات ذوي الإعاقة الحركية بأمريكا اللاتينية، وتم التوصل إلى أنه بالرغم من أن المبحوثين يدركون أهمية التسويق في هذا المجال، إلا أن عملية التطبيق تبدو غير منظمة ولا يتم تنفيذها وفق أُسسٍ علميةٍ صحيحة، وأنه لا توجد خطة ترويجية مناسبة يمكن الاعتماد عليها، وبرغم ذلك فلا يمكن إنكار المحاولات التي تتم لزيادة الاهتمام بجذب وسائل الإعلام للعمل في هذا المجال[٢٠].

إتجاهات اللاعبين الرياضيين المعاقين نحو التغطية الإعلامية:

وفيما يتعلق بقياس آراء اللاعبين من ذوي الإعاقة وجماهير المتابعين للتغطيات الإعلامية لأخبارهم وأنشطتهم فقد تم إجراء مقابلات مع عشرة لاعبين كرة السلة من ذوي الإعاقة الحركية والذين أكدوا على أنهم متابعون نشطون للإعلام الرياضي التليفزيوني والمطبوع، وعبروا عن استيائهم لخلو التغطية الإعلامية من الحديث عن الأبطال من ذوي الإعاقة، وأشاروا إلى المفاهيم الخاطئة التي يتم الترويج لها في وسائل الإعلام والتي تصف الأولمبياد الخاص على أنه مشاركة وليس منافسة، ويلقي اللاعبون من ذوي الإعاقة باللوم على أنفسهم لأنهم لا يبذلون جهدًا كبيرًا لجذب وسائل الإعلام لمتابعة رياضاتهم[٢١].

ووجدت الدراسة التي بحثت في اتجاهات عشر لاعبات من ذوي الإعاقة الحركية نحو الإعلام الرياضي، أنهن يستخدمن وسائل الإعلام العامة والخاصة بالمعاقين، وأنهن غاضبات من بعض الصور الذهنية السلبية عن الرياضيين من ذوي الإعاقة ، كما أكدنَ مسئولية الإعلام بشكلٍ جزئي عن عدم وجود تغطية كافية لشؤون ذوي الإعاقة وبخاصةٍ المرأة التي لا تجد فرصة مماثلة لفرص الرجال في الظهور في وسائل الإعلام المختلفة[٢٢].

ووفقًا لدراسةٍ أخرى فقد رأى مجموعة من ذوي الإعاقة في بريطانيا أن الألعاب البارالمبية تمثل إهانةً لهم، كما أن بعض اللاعبين يتسببون في تشكيل صور خاطئة عن ذوي الإعاقة لانفصالهم عن قضايا ومشكلات ذوي الإعاقة[٢٣].

وقد تم إجراء عدة مقابلات في بريطانيا مع (١٤٠) شخصًا من متابعي التغطية الإعلامية لدورة الألعاب البارالمبية لعام (٢٠١٢)، وأشارت الدراسة إلى اندماج المبحوثين عاطفيًا مع اللاعبين من ذوي الإعاقة بدرجةٍ كبيرة لا تتفق مع كونهم يتابعون نشاطًا رياضيًا، وعبر بعض المبحوثين عن أنهم كانوا يركزون في متابعتهم لمثل تلك الفاعليات على الإعاقة التي يعاني منها الرياضيون، وأما في تلك المرة فقد تأثروا بخطاب

الإعلام الذي يعظم من إنجازات الأبطال البارالمبيين، وتعجبوا من مستوى الإنجازات التي يحققونها، وذهب البعض للقول بأن الدورة البارالمبية تعد أكثر تشويقًا وجاذبيةً من الدورة الأولمبية، وبالتالي فقد تحول الأبطال البارالمبيون من كونهم مجرد لاعبين إلى مشاهير وسلع لها عوائد مالية كبيرة ومنفعة اقتصادية[٢٤].

رياضات الأشخاص ذوي الإعاقة والإعلام الجديد:

وعلى صعيدٍ آخر رصدت بعض الدراسات استخدام الإنترنت لمناقشة القضايا الرياضية لذوي الإعاقة ومن تلك الدراسات الدراسة التي أوضحت أن اللاعبين من ذوي الإعاقة يستخدمون مدونات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي من أجل كسر الحواجز التي تقف عائقًا أمام اندماجهم في المجتمع من خلال بناء شبكات اجتماعية وتشكيل صداقات مع أقرانهم عبر الإنترنت، وإن كان بعضهم يشير إلى صعوبة استخدامهم لبعض المواقع الإلكترونية[٢٥].

وقد أوضحت دراسة أخرى تم إجرائها على عينة من اللاعبين والمدربين وأسر بعض اللاعبين من ذوي الإعاقة، إأن المبحوثين في مناقشاتهم على منتديات الإنترنت يستخدمون استراتيجيات تتراوح ما بين الود والعطف، والنزاع والخلاف، كما أن اشتراك اللاعبين في مناقشات إلكترونية يسهم في رفع مستوى وعي الجمهور لأن التمييز ضد ذوي الإعاقة ينتج عن نقص الوعي، ويتم استخدام الخطاب غير الودي للاعتراض على بعض القرارات الخاطئة والتي تعتبر ظالمة للرياضيين من ذوي الإعاقة، كما يستخدم الغاضبون منهم لغة السخرية من الأوضاع السيئة للتعبير عن ذاتهم ومشاكلهم[٢٦]. واقترحت دراسة أخرى ضرورة زيادة الاعتماد على شبكات التواصل الاجتماعي لرفع وعي الجمهور برياضات ذوي الإعاقة[٢٧].

التعليق على الدراسات السابقة

مما سبق يتضح مدى الاهتمام الكبير من قبل الدراسات الأجنبية مقارنةً بالدراسات العربية بدراسة التغطيات الإعلامية للأنشطة الرياضية الخاصة بالرياضيين من ذوي الإعاقة، وأن التغطيات الإعلامية تختلف في حجمها وطريقة عملها ومحاور ارتكازها وتأثيرها من وسيلةٍ إعلاميةٍ إلى أخرى، وكذلك تختلف باختلاف البطولات والدول وحجم ونوعية المشاركين فيها.

كما يتضح مدى الاهتمام من قبل الدراسات السابقة بالتعرف على آراء العناصر المختلفة المتصلة بالتغطيات الإعلامية للأنشطة الرياضية لذوي الإعاقة سواءً العاملين في

تلك التغطيات أو اللاعبين أو المتابعين لما تقدمه الوسائل الإعلامية بما يقدم صورة واضحة لتلك التغطيات، ويساعد الباحث في الوصول إلى تصوراتٍ مقترحةٍ لما يجب أن يكون عليه التناول الإعلامي لأنشطة وفاعليات وقضايا اللاعبين الرياضيين من ذوي الإعاقة، بما يحقق تقديم مواد إعلامية تلبي احتياجاتهم وتُحسن التعبير عنهم، وتُقدمهم لمجتمعاتهم بالشكل الأمثل.

تساؤلات البحث

استهدف البحث الإجابة على مجموعة التساؤلات التالية:

١- ما مدى اهتمام البرامج التليفزيونية الرياضية المتخصصة بمناقشة الموضوعات الخاصة بالرياضيين من ذوي الإعاقة؟
٢- كيف يتم عرض الشؤون الخاصة برياضات ذوي الإعاقة في الصفحات المتخصصة على موقع فيسبوك؟
٣- ما أبرز الموضوعات والقضايا التي يتم تناولها في البرامج والصفحات بشأن رياضات الأشخاص ذوي الإعاقة؟

التعريفات الإجرائية للبحث

المعالجة الإعلامية: أي تناول الأحداث والموضوعات والقضايا بالرصد والشرح والتحليل والتفسير بما يسهم في زيادة معارف وإدراك المشاهدين لها.

رياضات ذوي الإعاقة: هي الألعاب الرياضية التي يمارسها الأشخاص ذوي الإعاقة السمعية والحركية والبصرية والذهنية، والتي تتم وفق إجراآت وقواعد وتجهيزات تتلاءم مع إمكانات وظروف تلك الفئات.

البرامج التليفزيونية الرياضية المتخصصة: هي البرامج التي تعنى بتقديم موضوعات محددة تهم فئة اجتماعية بعينها، ويمثلها في هذا البحث برنامج أبطال التحدي على قناة النيل الرياضية المصرية.

صفحات فيسبوك الرياضية المتخصصة: هي الصفحات التي تهتم بموضوعات محددة تخاطب فئة جماهيرية معينة من مستخدمي شبكة الإنترنت، وتتمثل في صفحة اللجنة البارالمبية المصرية عبر موقع فيسبوك https://www.facebook.com/EGParalympics، وصفحة برنامج (أبطال التحدي) على موقع فيسبوك.

الإطار النظري للبحث

يستند البحث إلى النماذج التفسيرية لمعالجة الإعلام لقضايا الأشخاص ذوي الإعاقة فقد قدم كلوجستون Clogston عام ١٩٩٠ خمسة نماذج لتصوير وسائل الإعلام للإعاقة وفقاً لما قدمته وسائل الإعلام والتي سميت بالنماذج التقليدية وشملت[٢٨]:

١. النموذج الطبي: تقدم وسائل الإعلام من خلاله الإعاقة كمرض، وتظهر المعاقين كأشخاص معتمدين على أخصائي التأهيل والأطباء للحصول على العلاج ومن ثم يظهر المعاقون كأشخاص سلبيين لا يشاركون في الأنشطة العادية بسبب إعاقتهم المرضية.

٢. النموذج الاجتماعي: يقدم هذا النموذج المعاقين كأشخاص غير متميزين لأنهم يتوجهون للدولة أو المجتمع للحصول على دعم اقتصادي والذي يعتبر هبة وليس حقاً لهم.

٣. نموذج المعاق المميز: يصور من خلاله المعاق الذي يقوم بعمل بطولي أو إنساني متميز بأنه شخص مميز لأنه رغم إعاقته يعيش حياة طبيعية، ومن ثم يدعم هذا النموذج فكرة أن الإعاقة إنحراف عن الطبيعي وأن أي إنجاز لأي شخص معاق يعتبر شيئاً مدهشاً لأن المعاق ليس إنساناً كاملا يستطيع القيام بالأنشطة الطبيعية.

٤. نموذج التعددية الثقافية: يرى هذا النموذج أن المعاقين متعددو الأشكال ومتنوعو الثقافات والبيئات ولا تلاقي إعاقتهم الاهتمام الكافي ويتم تصويرهم كما يريدهم الأسوياء.

٥. نموذج الحقوق المدنية للأقليات: يرى هذا النموذج المعاقين أعضاءً في مجتمع الإعاقة ولديهم مطالب سياسية مشروعة ولديهم حقوق مدنية يجب أن يحاربوا من أجل الحصول عليها مثل باقي الأقليات في المجتمع.

وتشير الثلاثة نماذج الأولى الى نظرة تقليدية نحو المعاقين، بينما يشير النموذجان الأخيران الى نظرة تقدمية ايجابية نحو ذوي الاحتياجات الخاصة. ومن المعروف أن وسائل الإعلام هي مصدر أساسي عن المعلومات التي يستقيها الناس عن كثير من الموضوعات ومن بينها موضوعات ذوي الاحتياجات الخاصة، وبناء على ذلك فإن الصور النمطية التي تترسخ في أذهان الناس هي نتاج لما تبثه وتنشره وسائل الإعلام.

ثم تلا ذلك هالر الذي قدم ثلاثة نماذج أخرى عام ١٩٩٥ لتتلاءم مع البيئة الإعلامية الحديثة والتي سميت النماذج المتطورة وهي[٢٩]:

١. نموذج العمل: يقدم المكفوفين وموضوعاتهم في وسائل الإعلام كأنهم أشخاص يكلفون المجتمع مزيداً من النفقات وعلى المجتمع أن لا يهتم بتوفير البيئة المناسبة للمكفوفين من مواصلات ومبانى وغيرها فهو لا يستحق التكلفة والأعمال الشاقة المطلوبة ذلك لأنه عديم الفائدة.

٢. النموذج الشرعي: يرى هذا النموذج أنه ليس شرعياً أن يعامل المكفوفون بطرق خاصة لأن لديهم حقوق مشروعة ويجب ألا يضطروا للتوسل أو الالتماس لضمان الحصول على هذه الحقوق ولذا فقد اعتبر القانون الأمريكي والقوانين الأخرى لمكافحة التمييز العنصري وسائل مهمة لإنهاء هذه التفرقة.

٣. نموذج المستهلك: يقدم هذا النموذج المكفوفين كمجموعة من المستهلكين يجب أخذها في الاعتبار وأن محاولة تهيئة الظروف الاجتماعية المناسبة لهم سيكون مفيداً لهم في سوق العمل لأن توافر هذه التسهيلات سيساعدهم على العمل والتوظيف ومن ثم يصبح لهم دخل ويجعلهم غير معتمدين على المجتمع لإشباع حاجاتهم الاقتصادية.

وهناك العديد من النماذج الأخرى التي تفسر علاقة المكفوفين بوسائل الإعلام من أهمها [٣٠]:

١. نموذج الاستبعاد: وفيه تستبعد وسائل الإعلام الرئيسة أي تغطية إعلامية تشير للموضوعات التي تهم هذه الفئة.

٢. النموذج الانتقائي: وفيه تتعمد وسائل الإعلام انتقاء جوانب معينة من اهتمامات تلك الفئة، وعادة يتم التركيز على أحداث مثل المظاهرات والاحتجاجات لتلك الفئات مع تهميش متعمد للقضايا التي تتبناها.

٣. النموذج النمطي: وفيه تتم تغطية موضوعات هذه الفئات في إطار نمطي معتاد يكون في الغالب سلبي الاتجاه.

نوع البحث

ينتمي هذا البحث إلى فئة البحوث الوصفية؛ حيث يستهدف توصيف المعالجة الإعلامية لقضايا ومشكلات الرياضيين من ذوي الإعاقة في وسائل الإعلام التقليدية (برامج التليفزيون الرياضية المتخصصة)، والوسائل الجديدة (صفحات الفايس بوك الرياضية المتخصصة)، لاستخلاص نتائج يمكن الاستفادة منها في تحسين واقع البرامج التلفزيونية المقدمة لذوي الإعاقة، ونقل صورة صحيحة عنهم للمجتمع المصري.

منهج البحث

استعان البحث بالمنهج المسحي بشقيه الوصفي والتحليلي، من أجل جمع الكثير من المعلومات العلمية الصحيحة حول الموضوع، ورصد طبيعة التغطية الإعلامية للأحداث والقضايا الخاصة بالرياضيين من ذوي الإعاقة، والوصول إلى مقترحات علمية لتطوير المعالجة الإعلامية التي يتم تقديمها من خلال الوسائل التقليدية والجديدة وذلك للوفاء باحتياجات ذوي الإعاقة. وسعيًا لتقديم توصيف دقيق للمعالجة الإعلامية لقضايا ومشكلات الرياضيين من ذوي الإعاقة وتحسين الواقع الإعلامي في هذا الشأن استعان البحث بأسلوب المقارنة المنهجية لتوضيح أوجه الاتفاق والاختلاف بين المعالجة الإعلامية لقضايا ومشكلات الرياضيين من ذوي الإعاقة في البرامج التليفزيونية الرياضية المتخصصة وصفحات الفايس بوك الرياضية المتخصصة برياضات ذوي الإعاقة.

مجتمع البحث

يتألف مجتمع البحث من جميع البرامج التليفزيونية المتخصصة في مجال رياضات الأشخاص ذوي الإعاقة، إلى جانب جميع صفحات فيسبوك التي تناقش الشؤون المتعلقة بالرياضات التي يمارسها الأشخاص ذوي الإعاقة في مصر.

عينة البحث

تنقسم العينة التحليلية لهذا البحث إلى:

١. عينة البرامج التليفزيونية الرياضية المتخصصة:

من خلال الاطلاع على الخرائط البرامجية للقنوات التلفزيونية المصرية اتضح عدم وجود برامج تليفزيونية رياضية متخصصة برياضات ذوي الإعاقة إلا برنامج (أبطال التحدي) الذي يتم تقديمه أسبوعيًا في الواحدة ظهر السبت على قناة النيل الرياضية، ويتم إعادته يوم الأحد، كما يتم رفع الحلقات على موقع يوتيوب في يوم بثها.

وفي إطار هذا البحث تم التطبيق على عينة من حلقات برنامج أبطال التحدي، بلغت (١٣) حلقة، منذ الأول من (ديسمبر ٢٠١٨) وحتى الثاني من مارس ٢٠١٩)، وقد تم تسجيل معظم الحلقات موضع البحث من خلال جهاز استقبال البث التلفزيوني، وتحميل الحلقات التي لم يتيسر مشاهدة البث الحي لها من خلال موقع يوتيوب. وللبرنامج جزء من الموقع الرسمي لقناة النيل الرياضية على الإنترنت[1]، يتم رفع بعض فقرات البرنامج عليه،

[1] https://www.maspero.eg/wps/portal/home/tv/channels/nile-sport

وبالملاحظة تبين أنه لم يتم إضافة أية منشورات إليه منذ (٢٣ يونيو ٢٠١٨)، وحتى انتهاء جمع البيانات الخاصة بالبحث في الثاني من مارس ٢٠١٩، كما توجد قناة لمقدم البرنامج على موقع يوتيوب يتم رفع الحلقات عليها بعد انتهاء البرنامج[٢].

ويعد برنامج أبطال التحدي الأول من نوعه في القنوات التليفزيونية المصرية الذي يهتم برياضات ذوي الإعاقة، ويقدمه إيهاب حسنين وهو أحد الأبطال البارالمبيين المصريين من ذوي الإعاقة الحركية ويشغل العديد من المناصب في مجال رياضات ذوي الإعاقة، ولذا فإنه يهتم بمختلف الموضوعات والقضايا والمشكلات والفاعليات الخاصة بذوي الإعاقة تحديداً في المجال الرياضي، وقد يظهر في بعض الفقرات مدى تحيزه للفئة التي ينتمي إليها، حتى أن بعض ضيوف البرنامج يخاطبونه بصفته الرياضية الرسمية. ويسعى البرنامج إلى زيادة الوعي بقدرات ذوي الإعاقة، وذلك من خلال التعريف بإنجازاتهم في مختلف القطاعات وخاصةً في مجال النشاط الرياضي، يضاف إلى ذلك الرغبة في نشر الوعي برياضات ذوي الإعاقة، وزيادة الممارسين لها، وإبراز النماذج المشرفة منهم، والبحث عن الحقوق المهدرة لهم، وتغيير الصورة الذهنية السيئة لدى المجتمعات العربية نحوهم، والحصول على المزيد من الدعم لقدرات وأنشطة ذوي الإعاقة.

٢. عينة صفحات فيسبوك:

بداية تم البحث على شبكة الإنترنت عن المواقع الإلكترونية المتخصصة في تغطية النشاط الرياضي للأشخاص من ذوي الإعاقة، واتضح قلة تلك المواقع، وفي المقابل لوحظ أن شبكات التواصل الاجتماعي تتناول الموضوعات الخاصة برياضات ذوي الإعاقة بشكل كبير، ومن ثم تم الإعتماد على أسلوب المسح الشامل لجميع المنشورات الخاصة باللجنة البارالمبية المصرية والمتاحة على صفحتها عبر موقع فيسبوك، حيث تم تجميع كل المنشورات التي تم نشرها منذ الأول من ديسمبر ٢٠١٨ والثاني من مارس ٢٠١٩ –أي الفترة التي تم فيها تحليل محتوى البرنامج الرياضي التليفزيوني- وقد بلغ إجمالي عدد المنشورات التي تم تحليلها (٧٤) منشوراً، ويمكن الاطلاع على تلك المنشورات من خلال الرابط التالي:https://www.facebook.com/EGParalympics /

وقد تم إستبعاد جميع الصفحات الشخصية الخاصة بالأشخاص العاملين في مجال رياضات ذوي الإعاقة، وهذا هو السبب الذي جعل التحليل مقتصر على الصفحة الرسمية

[2] https://www.youtube.com/channel/UCmu8aCSbhYsHthSZCzXUnow

الوحيدة التي تمثل رياضات ذوي الإعاقة في مصر، حيث لا توجد صفحات متخصصة في كل لعبة رياضية.

ولبرنامج (أبطال التحدي) صفحة على موقع فيسبوك ولكن لم يتم إضافة أية منشورات إليها منذ (٢٣ يونيو ٢٠١٨) -وذلك حتى الانتهاء من إجراء هذا البحث- كما لا تضاف إليها جميع الحلقات، وحتى انتهاء عملية جمع البيانات الخاصة بالبحث في الثاني من مارس (٢٠١٩) فقد كان هناك (١١٥٩) إعجاب بالصفحة، ولها نحو (١١٦٤) متابع، ولكن عدم الإنتظام في إضافة منشورات على الصفحة كان السبب وراء إستبعاد الصفحة من عينة البحث التحليلية. كما توجد قناة لمقدم البرنامج على موقع يوتيوب يتم إضافة حلقات من البرنامج إليها، وبها (٦٩) مشتركًا فقط –حتى الانتهاء من إجراء هذا البحث -، وتحظى بعض الحلقات من البرنامج بمجموعة من الإعجابات والتعليقات من المشتركين، إلا أن مقدم البرنامج لا ينتج فديوهات مختلفة عما يتم تقديمه في الحلقة التليفزيونية، ومن ثم لم يكن هناك محتوى جديد حتى يتم تحليله، وكذلك فإن التفاعل الضعيف للجمهور مع تلك القناة على موقع يوتيوب لم يدفع الباحث لتحليل ذلك أيضاً.

أدوات جمع البيانات:

في إطار هذا البحث تم الاعتماد على تحليل المضمون وذلك لقياس مدى إهتمام البرامج التليفزيونية الرياضية المتخصصة وصفحات الفيسبوك الرياضية المتخصصة بتناول الشؤون المتصلة بالرياضات التي يمارسها ذوي الإعاقة، وفي إطار ذلك تم مراعاة أن تكون هناك إستمارتين منفصلتين لتحليل كل من البرنامج والصفحة على حدة، وذلك للإختلافات التي توجد في أسلوب عرض المادة بكلتا الوسيلتين بالرغم من أن هناك تقارب بين فئات تحليل مضمون البرنامج والصفحة.

التحليل الإحصائي:

نظراً لكون الدراسة تتعلق بموضوع جديد، فهي دراسة إستكشافية توظف الإحصاء الوصفي بالتركيز على النسب المئوية والتكرارات بهدف الإجابة على تساؤلات الدراسة، وقد تم تحليل البيانات بشكل يدوي دون استخدام برامج الحاسب الآلي.

نتائج البحث

١. نتائج تحليل حلقات البرنامج التليفزيوني

اتضح أن أبرز الموضوعات التي تم تناولها في البرنامج تمثلت في:

١- تقديم متابعات مستمرة لمختلف البطولات الرياضية المصرية والعربية والدولية التي يشارك فيها لاعبون مصريون، والتي منها مثلًا: بطولة العالم لرفع الأثقال للمكفوفين بالأقصر، وبطولة الخليج التاسعة لكرة السلة بالكراسي المتحركة بالكويت، وبطولة فزاع الدولية بالإمارات العربية المتحدة لعام ٢٠١٩، والبطولة المجمعة الأولى لكرة اليد رجال جلوس بكفر الشيخ، وبطولة البارا تايكوندو بالغردقة، ودوري مراكز الشباب لكرة القدم للصم.

٢- متابعة استعدادات مصر للمشاركة في البطولات الدولية الخاصة برياضات ذوي الإعاقة مثل بطولة العالم بكازاخستان ٢٠١٩، وأولمبياد توكيو ٢٠٢٠.

٣- متابعة الأنشطة الرياضية للجنة البارالمبية المصرية والاتحادات البارالمبية، ومتابعة إنشاء اتحادات رياضية جديدة لذوي الإعاقة في مصر، ورصد الكثير من الفاعليات التي كان من أبرزها تكريم الرئيس المصري (عبد الفتاح السيسي) للأولمبياد الخاص المصري لما حققه من إنجازات، وتغطية أنشطة اتحاد الباراتيكوندو، واتحاد رياضات أصحاب الإعاقة الذهنية في مصر، والسوبر المصري للكرة الطائرة لذوي الإعاقة والذي حضره رئيس الاتحاد الدولي للعبة.

٤- رصد الكثير من الأنشطة الرياضية والعلمية العربية المهتمة برياضات ذوي الإعاقة وبالأشخاص المعاقين بوجهٍ عام والتي كان من أبرزها: الملتقى الدولي العلمي الأول للمعاقين بالكويت، والملتقى السعودي الثالث لذوي الإعاقة بالقاهرة، والملتقى العربي الأول لكرة السلة للمعاقين بالسودان، والأنشطة البارالمبية لذوي الإعاقة بليبيا والعراق.

٥- علاقة الإعلام الرياضي بالأنشطة الرياضية لذوي الإعاقة والتي تم رصدها من خلال مناقشات مقدم البرنامج مع ضيوفه والذين أشاروا إلى ضعف الاهتمام برياضات ذوي الإعاقة من ناحية التغطية الإعلامية، والحاجة إلى تقديم برامج تليفزيونية ذات مضمون يهتم برياضات ذوي الإعاقة، بما يسهم في تدعيمهم ودفعهم للإنجاز، ويساعد على تقديم صورة جيدة عن تلك الفئة بوجهٍ عام.

٦- عرض الخدمات التي تقدمها مصر والدول العربية لذوي الإعاقة ورياضاتهم، والتأكيد على أهمية القوانين التي وضعتها الدول لتوفير حياة كريمة لهم، والتي كان منها القانون رقم (١٠) لحماية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة في مصر الذي صدر في ظل اهتمام كبير من الدولة بتلك الفئة، وبموجبه تم فتح مكاتب خاصة بتأهيل ذوي الإعاقة، وكذلك مكاتب رعاية ذوي الإعاقة التابعة لوزارة الشباب والرياضة بهدف تنظيم العديد من الأنشطة والفعاليات.

٧- الحديث عن أهمية ممارسة ذوي الإعاقة للرياضة وما تحمله من فوائد نفسية وصحية، وما يمكن أن يسهم به ذلك في تقديم صورة إيجابية عنهم، مع التأكيد على ضرورة تمكينهم وزيادة مشاركتهم في إدارة الأندية والاتحادات الرياضية والمشاركة في رسم وتنفيذ السياسات الخاصة بهم، ودفعهم نحو المزيد من الاندماج الفاعل في المجتمع.

٨- المطالبة بتوفير المزيد من الدعم المالي لأنشطة ورياضات ذوي الإعاقة، والتأكيد على المسئولية المجتمعية تجاه ذوي الإعاقة، والرياضيين منهم خاصةً، والدور الذي يلعبه الرعاة في دعم اللاعبين والمطالبة بزيادة فرص الدعم من قبل المؤسسات الحكومية القطاع الخاص والجهات المختلفة.

كما اتضح من خلال التحليل استخدام العديد من الألفاظ للإشارة لذوي الإعاقة والتي منها: "المعاقين، المعوقين، أصحاب الإعاقة، ذوي الاحتياجات الخاصة، ذوي القدرات الخاصة، أصحاب الهمم، وغير القادرين " وذلك باختلاف الضيوف المشاركين في فقرات البرنامج (أذكر نموذج لتبرهن على ذلك، هل تقصد أن ضيوف الخليج يستخدمون ذوي الهمم)، كما كان يتم الإشارة إلى غير المعاقين بألفاظ مثل: "الأسوياء، العاديين، القادرين، والأصحاء" وجميعها ألفاظ غير دقيقة، حيث ينبغي استخدام مسميات أخرى مثل: "ذوي الإعاقة وغير المعاقين" (أذكر مرجع) (أذكر الألفاظ التي تم استخدامها للإشارة إلى ذوي الإعاقة من الأكثر استخدامً إلى الأقل ولا يشترط ذكر النسبة المئوية".

وفي إطار ما يلي من جداول يمكن الوقوف على التناول الإعلامي للشؤون الخاصة برياضات ذوي الإعاقة وفق فئات الشكل والمضمون.

أولا: فئات الشكل

جدول (١)

مكان تسجيل فقرات البرنامج

المكان	ك	%
داخل الاستوديو	٨٧	٦٢.١
خارج الاستوديو	٥٣	٣٧.٩
المجموع	١٤٠	١٠٠

يتضح من الجدول أن البرنامج لا يُقدم جميع فقراته بشكلٍ حي، وإنما يُقدم تغطية مسجلة للكثير من الفاعليات الخاصة بالرياضيين من ذوي الإعاقة في مصر والوطن العربي حرصًا منه على أن يكون في قلب تلك الفاعليات، اعترافًا بحقهم في المعرفة.

ويتضح من بيانات الجدول السابق ارتفاع نسبة فقرات البرنامج امسجلة داخل الاستوديو وربما يرجع ذلك إلى أنه يتم تقديم حلقة واحدة من البرنامج كل أسبوع ومن ثم يتعذر متابعة وتغطية البرنامج للأنشطة الرياضية الخاصة بذوي الإعاقة على مدار الأسبوع في نفس وقت إقامتها.

جدول (٢)

القوالب الفنية المستخدمة في البرنامج

القوالب الفنية	ك	%
حديث مباشر	٢١	١٥
حوار	٣٩	٢٨
تقرير خارجي	٨	٥.٧
خبر	٦٢	٤٤.٢
لقاء مع أكثر من شخص	١٠	٧.١
المجموع	١٤٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق التنوع الكبير في القوالب الفنية التي يعتمد عليها البرنامج في تقديم فقراته، وحرصه على التنويع في الأشكال الفنية من أجل تقليل الملل، وأنه يتم استخدام القالب الفني المناسب للحدث أو الموضوع الذي سيتم تناوله. كما يتضح أن الأخبار جاءت في مقدمة القوالب الفنية بما يؤكد حرص البرنامج على متابعة مختلف الأحداث الرياضية في مصر، ومتابعة أخبار الرياضيين من ذوي الإعاقة ونشاطاتهم واستعداداتهم للمنافسات وما يحققونه من نتائج. وكذلك إتضح إتاحة البرنامج فرصة كبيرة أمام الضيوف من خلال الحوارات لتقديم الكثير من المعلومات والتفاصيل، والتعبير عن وجهات نظرهم وتقديم متطلباتهم ومقترحاتهم، ووفر فرصة للرياضيين من ذوي الإعاقة للتحدث من خلال الأحاديث المباشرة إلى الجماهير للتعبير عن أنفسهم وإنجازاتهم وطموحاتهم.

ورغم ذلك فقد اتضح قله عدد التقارير الخارجية التي اعتمد عليها البرنامج وذلك بنسبة ٥.٧% فقط من مجموع الفقرات وهي نسبة ضئيلة للغاية لتغطية الأحداث

الرياضية؛ حيث كان من الضروري أن يقوم البرنامج بتقديم تغطية فورية للأحداث والمنافسات الرياضية في البطولات المختلفة لذوي الإعاقة باستخدام التقارير المليءة بالحركة والحيوية.

جدول (٣)

وسائل الإبراز المستخدمة في البرنامج

وسائل الإبراز	ك	%
صور ثابتة	٨٩	٦٣.٦
مادة فيلمية	٥١	٣٦.٤
المجموع	١٤٠	١٠٠

يتضح من الجدول أن فقرات البرنامج اعتمدت بدرجةٍ كبيرة على استخدام الصور الثابتة التي تعرض لحظات تكريم الرياضيين من ذوي الإعاقة، وحضور الشخصيات المصرية والعربية والدولية للفاعليات الخاصة بذوي الإعاقة، هذا إلى جانب استخدام مقاطع الفيديو المصاحبة للقاءات. وقد كان من الأفضل توظيف البرومو للتنويه عن أحداث البطولات الهامة، واستخدام العناوين في مقدمة البرنامج، الاستعانة بمقاطع فيديو أكثر من الصور الثابتة وذلك نظرًا لأن أبرز ما يميز التليفزيون هو عنصر الحركة، وبما أن المادة الخاضعة للتحليل مرتبطة بالأنشطة الرياضية فكان من الضروري أن يزيد استخدام مقاطع الفيديو خاصةً وأن الرياضات المختلفة تعتمد على الحركة.

وتشير الجداول من ١ إلى ٣ إلى ضعف المعالجة التلفزيونية للبطولة وهو ما يتفق مع دراسات كلا م كما تتفق مع نتائج دراسات كلا من argreaves. J. A. & Hardin. B. (2009) والتي أكدت فيها اللاعبات من ذوي الإعاقة الحركية أنهن غاضبات من بعض الصور الذهنية السلبية عن الرياضيين من ذوي الإعاقة، كما أكدنَ مسئولية الإعلام بشكلٍ جزئي عن عدم وجود تغطية كافية لشؤون ذوي الإعاقة وبخاصةٍ المرأة التي لا تجد فرصة مماثلة لفرص الرجال في الظهور في وسائل الإعلام المختلفة[٣١]، ودراسة Howe 2008 والتي وجدت أن التغطية الإخبارية حول الرياضات البارالمبية سلبية وتُغفِل بشكلٍ كبير الجوانب الإيجابية[٣٢]، ودراسة Hardin 2003 والتي رصدت استياء المبحوثون من خلو التغطية الإعلامية من الحديث عن الأبطال من ذوي الإعاقة، والمفاهيم الخاطئة التي

يتم الترويج لها في وسائل الإعلام والتي تصف الأولمبياد الخاص على أنه مشاركة وليس منافسة[٣٣].

جدول (٤)

يوضح نوعية الضيوف المشاركين في البرنامج[٣]

الضيوف	ك	%
مسئولون مصريون	٤٤	٣٦.٦
مدرب	١٥	١٢.٥
لاعب	٢٧	٢٢.٥
مسئول رياضي عربي	٢٠	١٦.٦
مسئول رياضي دولي	١٠	٨.٣
أولياء أمور	١	١
شخصيات عامة	٣	٢.٥
المجموع	١٢٠	١٠٠

يتضح من الجدول تنوع ضيوف البرنامج، وزيادة الاهتمام باستضافة عناصر متعددة على صلة برياضات الأشخاص ذوي الإعاقة، والواضح من الجدول ارتفاع نسبة الضيوف من المسئولين المصريين بما يؤكد اهتمام الدولة المصرية برياضات الأشخاص ذوي الإعاقة والاهتمام بقضاياهم وفاعلياتهم الرياضية وما يحققونه من إنجازات، والنسبة الكبيرة من ضيوف البرنامج كانت من الوزراء المصريين ورؤساء الاتحادات البارالمبية المصرية والمسئولين عن إدارة النوادي الرياضية لذوي الإعاقة. كما يتضح ازدياد الاهتمام باستضافة شخصيات عربية بارزة في مجال العمل الرياضي لذوي الإعاقة، بما يؤكد حرص البرنامج والإعلام المصري على الرياضيين العرب وتغطية أنشطتهم المختلفة والتي يشارك فيها رياضيون مصريون من ذوي الإعاقة.

كما يتضح استضافة البرنامج لمجموعة متنوعة من اللاعبين من ذوي الإعاقة بما يتفق مع سياسة البرنامج والتي يتم التنويه عنها باستمرار في بداية الحلقات تقريبًا والتي تؤكد حرص البرنامج والقناة على تقديم النماذج المتميزة من الرياضيين من ذوي الإعاقة، لدفع أولياء أمور ذوي الإعاقة إلى البحث عن قدرات أبنائهم وتنميتها، وتغيير تصورات

[٣] وقد تم احتساب تمثيل ضيوف البرنامج من خلال الوزن النسبي للعدد الكلي للضيوف في حلقات البرنامج التي تم تحليلها وعددها ١٣ حلقة.

واتجاهات وسلوكيات المجتمع تجاه ذوي الإعاقة للأفضل باعتبارهم شركاء فاعلين قادرين على العطاء وليسوا (بَرَكة وعالة وغير قادرين ومدعاة للمعايرة). ورغم ذلك فإن نسبة اللاعبين ذوي الإعاقة المشاركين بالبرنامج تعد ضئيلة للغاية حيث بلغت ٢٢.٥% فقط من مجموع ضيوف البرنامج رغم أنهم يمثلون المادة الرئيسية للأحداث التي كان البرنامج يسعى إلى تغطيتها.

جدول (٥)

حجم تمثيل الأشخاص ذوي الإعاقة في البرنامج[٤]

مدى وجود نموذج	ك	%
يوجد	١٠	٧٦.٩
لا يوجد	٣	٢٣.١
المجموع	١٣	١٠٠

يتضح من الجدول حرص البرنامج على استضافة العناصر الإيجابية من ذوي الإعاقة والمسئولين عنهم وذلك لدعمهم وتشجيعهم ومساندتهم والتعبير عن طموحاتهم والوقوف إلى جانب مطالباتهم ومحاولة مساعدتهم على حل مشكلاتهم، وبث روح التفاؤل لدى ذوي الإعاقة ممن لا يمارسون الرياضة، وتشجيع ذويهم على مساندتهم ودفعهم لممارستها، وتغيير وتعديل أفكار واتجاهات وسلوكيات الأفراد تجاه ذوي الإعاقة بشكلٍ يعطيهم حقهم في الحياة الكريمة.

ويشير جدولي ٤ و٥ إلى اهتمام البرنامج بالبطولة وهو ما يتفق مع دراسة Kim. K. T. Lee. S. & Oh. E. S. (2017) والتي أشارت إلى أن التغطية الإعلامية شملت الموضوعات التي تتسم بالتفاؤل، وتم الاعتماد على الرياضيين من ذوي الإعاقة كمصدر أساسي للحصول على المعلومات، وتم استخدام الأطر المسلية في كتابة الأخبار الخاصة بدورة الألعاب البارالمبية[٣٤].

[٤] تم احتساب نسب مدى وجود شخصيات من ذوي الإعاقة في البرنامج وفقًا لعدد حلقات البرنامج التي تم تحليلها وليس وفق عدد الفقرات.

جدول (٦)

تصنيفات الأشخاص المعاقين المشاركين في البرنامج[٥]

النماذج	ك	%
مدرب معاق	٨	٢١
مسئول رياضي معاق	٦	١٥.٧
لاعب معاق	٢٣	٦٠.٥
ولي أمر لاعب معاق	١	٢.٦
المجموع	٣٨	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن البرنامج يحرص على استضافة العديد من النماذج الإيجابية من الأشخاص ذوي الإعاقة وذويهم، وأنه يُقدم للجمهور بنسبةٍ كبيرة الكثير من أبطال الألعاب الخاصة بالمعاقين ممن حققوا إنجازاتٍ عديدة على المستوى الوطني والعربي والدولي، وأنه إلى جانب ذلك يُقدم نماذج من المدربيين والمسئولين المصريين والعرب من ذوي الإعاقة والذين استفادوا الكثير على مدار سنوات عمرهم وأراد البرنامج أن يعرض خبراتهم على الجماهير وذوي الإعاقة وأولياء أمورهم حتى يستفيدوا منها وتزيدهم ثقة وحماسة ورغبة في التحدي والنجاح. كما أتاح البرنامج الفرصة لأحد أولياء الأمور للظهور مع إبنه بطل السباحة البرالمبي المصري عمر شريف للحديث عن تجربته وتوضيح الفوائد الكبيرة التي عادت على إبنه صحيًا ونفسيًا من وراء ممارسته للرياضة واندماجه في المجتمع وتفاعله مع الآخرين.

ثانيًا: فئات المضمون

جدول (٧)

اللغة المستخدمة في حلقات البرنامج

اللغة	ك	%
العربية	١١٧	٨٣.٦
العربية + الإنجليزية	٢١	١٥
لغات أخرى	٢	١.٤
المجموع	١٤٠	١٠٠

[٥] وقد تم احتساب تمثيل ضيوف البرنامج من خلال الوزن النسبي طبقا للعدد الكلي من الضيوف ذوى الإعاقة المشاركين في حلقات البرنامج التي تم تحليلها والبالغ عددها ١٣ حلقة.

يتضح من الجدول أن حلقات برنامج أبطال التحدي قدمت فقراتها بلغات متعددة، واحتلت اللغة العربية باعتبارها لغة بث القناة المرتبة الأولى، وتلتها العربية مع الإنجليزية حيث تم عمل لقاءات على هامش البطولة باللغة الإنجليزية مع اللاعبين الأجانب، ثم اللغات الأخرى؛ حيث تم عمل لقاءين مع لاعبين أحدهما باللغة الروسية والآخر باللغة الألمانية، وهو ما يشير إلى أن البرنامج مهتم بمعالجة قضايا الرياضيين من ذوي الإعاقة محليًا وعربيًا وعالميًا، ويشير كذلك إلى تعدد مصادر معلومات البرنامج.

جدول (٨)

نقاط التغطية الجغرافية

المنطقة	ك	%
داخل مصر	٣٩	٢٨
المنطقة العربية	٢٦	١٨.٥
أفريقيا	١٥	١٠.٧
المستوى الدولي	٦٠	٤٢.٨
المجموع	١٤٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق تنوع المناطق الجغرافية التي مستها فقرات البرنامج، والاهتمام الكبير بتغطية الأحداث ذات الطابع الدولي والتي تشترك فيها مصر، وهو ما جعل الأحداث ذات الطابع الدولي تأتي في المقدمة خاصة وأن البطولات البارالمبية ذات طبيعةٍ دولية. كما يتضح أن البرنامج يعطي مزيدًا من الاهتمام إلى المنطقة العربية والتي جاءت في الترتيب بعد مصر وهو ما يؤكد حرص البرنامج على التواجد في المناسبات الرياضية العربية باستمرار، حرصًا على متابعة ما يحققه الرياضيون من إنجازات وزيادةً في توطيد العلاقات المصرية العربية. ويتضح كذلك اهتمام البرنامج بالعمق الأفريقي لمصر وذلك بتناول الكثير من الأنشطة الخاصة بالقارة الأفريقية وجيران مصر الاستراتيجيين.

ورغم ذلك التنوع في المناطق الجغرافية التي يشير إليها البرنامج، يتضح من النتائج ضعف اهتمام البرنامج بمتابعة الأحداث الرياضية لذوي الإعاقة داخل مصر حيث لم تتجاوز نسبتها ٢٨%، وربما يرجع ذلك إلى أن أغلب مشاركات اللاعبين ذوي الإعاقة يكون في البطولات والأحداث الرياضية خارج مصر سواء على المستوي العربي أو الأفريقي أو حتى الدولي.

جدول (٩)

أساليب المعالجة

كيفية المعالجة	ك	%
نقل الأنشطة والفاعليات	٥٦	٤٠
التضامن مع الرياضيين من ذوي الإعاقة ومطالبهم	٣٤	٢٤.٣
تقييم أداء الأجهزة الرياضية	١٤	١٠
رصد آراء المواطنين واتجاههم نحو الرياضيين المعاقين وممارستهم للرياضة	٦	٤.٣
التركيز على الخدمات التي تقدمها الأجهزة المختلفة للرياضيين المعاقين	٣٠	٢١.٤
المجموع	١٤٠	١٠٠

يتضح من الجدول أن البرنامج يهتم في المقام الأول برصد الفاعليات الخاصة برياضات ذوي الإعاقة، وما يحققه الرياضيون من بطولات وإنجازات في العديد من الألعاب، ويحرص إلى جانب ذلك على التضامن الكامل مع حقوقهم ومتطلباتهم ويطالب باستمرار الدعم والرعاية لهم من قبل الحكومة والمؤسسات والاتحادات الرياضية، والمجتمع المدني ورجال الأعمال، ويؤكد دائماً على ضرورة تحسين أوضاع ذوي الإعاقة والاهتمام بكل ما له صلة برياضاتهم وأنشطتهم.

كما يتضح اهتمام البرنامج بالإشارة إلى الخدمات المتاحة لهم والتي توفرها الدولة من خلال الاتحادات والنوادي الرياضية، وما يقدمه قانون الأشخاص ذوي الإعاقة رقم (١٠) لعام ٢٠١٨ من مزايا. ورغم ذلك فإن البرنامج لم يهتم برصد آراء ومواقف الجماهير تجاه الرياضيين من ذوي الإعاقة بدرجةٍ كبيرة بما يتناسب مع ما يحققونه من إنجازاتٍ في الكثير من الألعاب الرياضية، وهو أمرٌ بحاجةٍ إلى المزيد من إلقاء الضوء عليه.

جدول (١٠)

أهداف التغطية الإعلامية

الأهداف	ك	%
الإعلام والإخبار	٢٦	١٨.٦
التوجيه والإرشاد	٢٤	١٧.١
تقديم صورة إيجابية عن ذوي الإعاقة	٣٧	٢٦.٤
تغيير الاتجاهات والسلوكيات السلبية السائدة	٥٣	٣٧.٩
المجموع	١٤٠	١٠٠

يتضح من الجدول سعي البرنامج لتحقيق عدة أهداف ومن أهمها: التعريف بالأحداث الخاصة برياضات ذوي الإعاقة، وتغيير الاتجاهات والسلوكيات السائدة لدى الجمهور نحوهم وتحسين تصورات الجمهور عن تلك الفئة وتعديل سلوكياتهم عند تعاملهم بشكلٍ مباشر مع ذوي الإعاقة، هذا إلى جانب تعديل وتغيير الاتجاهات والسلوكيات الخاطئة لدى بعض الأشخاص من ذوي الإعاقة وأولياء أمورهم والتي قد تسيء إلى هذه الفئة، وتسهم في تكوين المجتمعات المختلفة لصورة ذهنية خاطئة تأتي على حقوق النماذج الإيجابية في كافة المجالات من الأشخاص ذوي الإعاقة.

ويلاحظ من بيانات الجدول السابق بما يُدعم أهداف البرنامج، سعي البرنامج إلى تغيير الاتجاهات والسلوكيات السائدة نحو الأبطال من ذوي الإعاقة، يليه المساهمة في تقديم صورة أكثر إيجابية نحو هؤلاء الرياضيين.

جدول (١١)

طبيعة التغطية الإعلامية لرياضات المعاقين

اتجاه مضمون البرنامج	ك	%
إيجابي	٨٥	٦٠.٧
سلبي	٢٩	٢٠.٧
محايد	٢٦	١٨.٦
المجموع	١٤٠	١٠٠

يتضح من الجدول أن أغلبية الاتجاه الذي ساد حلقات البرنامج كان إيجابيًا وذلك أمر طبيعي لأنه ينطلق من أهداف البرنامج التي تسعى لتقديم نماذج إيجابية من ذوي الإعاقة، ورصد تجاربهم الناجحة، وتحفيز ذوي الإعاقة على ممارستهم للرياضات المختلفة وذلك لما تحمله ممارسة الرياضة من فوائد كثيرة لهم.

وقد تناولت بعض حلقات البرنامج جوانب سلبية تمثلت في المشكلات والصعوبات التي تواجه ذوي الإعاقة وذويهم والعاملين في الاتحادات الرياضية، وذلك فيما يتصل بالرعاية والتأهيل والتدريب والتوجيه والدعم المالي والمعنوي والتسهيلات المقدمة من الحكومات والمؤسسات، ومن الأمثلة السلبية تبني المجتمع المصري نظرة متدنية لذوي الإعاقة أو الدعوة إلى التعامل معهم بشفقة وأنهم أهل الله وبركة في أحيانٍ أخرى وأن حالتهم مدعاة للمساعدة والإحسان باعتبارهم ضعفاء غير قادرين.

ونتائج الدراسة هنا تتفق مع العديد من الدراسات السابقة ومنها دراسة Yoon. J. Han. M. & Park. J. H. (2017) والتي وجدت أن الأخبار الخاصة بالأبطال الرياضيين إما أن تتحدث عن الاحتفاء بذوي الإعاقة، وإما أن تستهدف السعي لرصد كيفية مواجهتهم التحديات والحلم بالتغلب على الإعاقة، وأن التناول الإعلامي تراوح ما بين السلبية مثل (الاستحالة والتحيز)، وما بين الإيجابية مثل (الحب، الاتصال، النجاح، التحدي والجمال)[٣٥]، ودراسة Silva. C. F. & Howe. P. D. (2012) والتي رصدت تباينا في التغطية الإعلامية لذوي الإعاقة ما بين التعبير عن الأحداث من خلال مشاعر (الدهشة، الإعجاب، الشفقة، والخوف)، وأنه أحيانًا ما يتم تصوير الشخص ذو الإعاقة على أنه شخص شجاع ناجح، وأحيانًا يتم تصويره على أنه شخص غير طبيعي[٣٦].

ومن خلال تحليل فقرات البرنامج اتضح مدى المساندة القوية التي يقدمها البرنامج لمطالبات الأشخاص ذوي الإعاقة والمسئولين عنهم والتي تستهدف الحصول على المزيد من الحقوق والدعم والرعاية. ويتضح من التحليل كذلك تبني البرنامج لنموذج المعالجة الذي يتفق مع المنظور الاجتماعي للإعاقة الذي قدمه جون كلوجستون عام ١٩٩٠ والذي يرى أن وسائل الإعلام تقدم المعاقين للجمهور وتصورهم بوصفهم أشخاص غير متميزين لأنهم يتوجهون للدولة أو المجتمع للحصول على دعم اقتصادي والذي يعتبر هبة وليس حقاً لهم. كما تتفق نتائج الدراسة هنا مع دراسة Rees & Shields (2018) والتي أشارت إلى أن التليفزيون يعرض بطولات ذوي الإعاقة للتسلية وليست كحدث رياضي كبير، وأن المحتوى الإعلامي يسعى لاستثارة تعاطف الجمهور بدلًا من التركيز على أداء اللاعبين، ويتم تقديم ما يحققوه من إنجازات على أنه أمرٌ صعب بالنسبة لهم وهو ما يتفق مع النظرة المجتمعية السائدة لهم والتي لا تلتفت لقدراتهم ومهاراتهم الرياضية[٣٧]، ودراسة Pappous & De Léséleuc (2013) والتي وجدت أن الجوانب التنافسية وقدرات اللاعبين لم يتم إبرازها، وتم تقديمهم من منظور عاطفي، كما لوحظ انخفاض التغطية المصورة لدورة الألعاب البارالمبية نتيجةً لتراجع الأداء الرياضي للأبطال البارالمبيين في أسبانيا، وكذلك انخفاض اهتمام التليفزيون بتغطيتها، وعلى العكس لوحظ اهتمام وسائل الإعلام في اليونان وبريطانيا بنشر تغطيات مصورة عن الدورات البارالمبية[٣٨].

جدول (١٢)

السمات الإيجابية للنموذج المقدم من الأشخاص ذوي الإعاقة[٦]

السمات	ك	%
قوة الشخصية	١٣	٨.٦
الثقة بالنفس	١٧	١١.٣
الذكاء وحسن التصرف	٨	٥.٤
التواضع	١٨	١٢
احترام حقوق الإنسان	٩	٦
الجدية والاجتهاد	٢٥	١٦.٦
الكفاءة والمهنية	٢٠	١٣.٤
الالتزام الأخلاقي	٢٣	١٥.٤
الشجاعة	١٧	١١.٣
المجموع	١٥٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن الرياضيين من ذوي الإعاقة يتسمون بالعديد من السمات الإيجابية التي تؤكد مدى نقاء تلك الشخصيات وحرصها على بذل الجهد وتحدي ظروفها الصعبة ما يساهم في مواجهة الصور الذهنية السلبية التي قد تؤثر على حالتهم النفسية وتمنعهم من الانخراط في المجتمع.

نتائج تحليل منشورات صفحة فيسبوك:

في إطار الجداول التالية يمكن تقديم مجموعة من النتائج المهمة المتصلة بشكل ومضمون المتابعة الإعلامية لمنشورات فيس بوك لأنشطة وفاعليات الرياضيين من ذوي الإعاقة.

[٦] وقد تم احتساب تمثيل هذه الفئات طبقا لتكرار حدوثها في الشخصيات حيث تكررت أكثر في نفس الشخص.

أولاً: فئات الشكل

جدول (١٥)

نوعية المنشورات على الصفحة:

المنشور	ك	%
نص	٢	٢.٧
فيديو	١	١.٣
نص ورابط	١	١.٣
نص وصور	٦١	٨٢.٤
صور فقط	٥	٧
رابط وصور	١	١.٣
أكثر من عنصر	٣	٤
المجموع	٧٤	١٠٠

يتضح من الجدول تنوع أشكال المنشورات الموجودة على الصفحة، وأن المنشورات التي تعتمد على تقديم "نص وصور" جاءت في المقدمة بنسبةٍ كبيرة للغاية مقارنةً ببقية الأشكال، تلتها المنشورات التي تعتمد على "عرض صور فقط"، وانحصرت بقية الأشكال في نسبة ١٠% فقط.

ومما سبق يتضح أنه برغم الإمكانيات الهائلة التي يتيحها استخدام الإنترنت وتطبيقاته المختلفة وإمكانية استخدام الوسائط المتعددة والروابط التشعبية (hypertext) إلا أن الموقع لم يعتمد عليها بدرجةٍ كبيرة ولذا جاء عدد (الفيديوهات والروابط والنصوص بمصاحبة الروابط والروابط بمصاحبة الصور) بنسب قليلة للغاية وهو ما قد يُسهم في تقليل عدد المتابعين للصفحة ويؤدي إلى انخفاض التفاعل معها، ومع ما تقدمه من مواد إعلامية متنوعة، ويفرض على المسئولين عنها ضرورة النظر في تغيير هذه السياسة، من أجل الوفاء باحتياجات المتابعين والمهتمين بقضايا الرياضيين من ذوي الإعاقة.

كما لاحظ الباحث وجود منشور واحد فقط يحتوي على فيديو من بين ٧٤ منشور، وعدم وجود أية منشورات تشتمل على نص مصحوبا بفيديو أثناء فترة التحليل رغم أهمية هذا االنوع من المنشورات لاسيما فيما يخص الأنشطة الرياضية والتي تعتمد بطبيعتها على الحركة ما يستلزم وجود فيديوهات لجذب الانتباه للصفحة ومحتوياتها.

جدول (١٦)

العناصر المستخدمة في كل منشور

العناصر المستخدمة	ك	%
صور	٤٣٥	٩٠
فيديوهات	١	٠.٢
روابط	٤	٠.٨
لقراءة المزيد	٤٣	٩
المجموع	٤٨٣	١٠٠

يتضح من الجدول تعدد العناصر المستخدمة داخل المنشورات التي خضعت للتحليل، وأن الصور جاءت في المقدمة بفارقٍ كبير عن بقية العناصر، بما يُعطي مؤشر على اهتمام الصفحة بتقديم صور لمتابعاتها الحية والمستمرة للأحداث، وإن كان الأفضل أن يتم استخدام فيديوهات بدرجةٍ أكبر، خاصةً وأن الإنترنت وتطبيقاته وفر فرصة أفضل لمتابعة الجماهير للأحداث والموضوعات بسهولةٍ ويُسر، وفي هذه الحالة فإن تقديم برنامج أبطال التحدي للعديد من الفيديوهات والتقارير المصورة والمتابعات للأحداث الرياضية يعد الأفضل حيث إن الصورة المتحركة تعطي إحساسًا للمشاهد بالحيوية وتفاعلات الجماهير من خلال الفيديوهات تعطي انطباعات إيجابية وبالتالي تسهم في التأثير على الجماهير وتساعد في تغيير أفكارهم واتجاهاتهم وسلوكياتهم مع ذوي الإعاقة بحيث تجعلها أفضل مما هي عليه الآن.

كما يتضح استسهال تصوير بعض المطبوعات والخطابات وجداول المسابقات وعرضها مصورةً على شكل منشورات دون كتابة أي نص أعلاها، وإن كان ذلك ضروريًا لإبراز التوقيعات والموافقات والأختام إلا أن إضافة عنوان للمنشور أفضل خاصةً وأن بعض ذوي الإعاقة البصرية لا يمكنهم التعرف على ما بداخل تلك الصور إلا بمساعدة أقرانهم أو أولياء أمورهم، أو استخدام بعض البرامج الإلكترونية لوصف الصور وإن كانت تلك البرامج غير متاحة للجميع بشكلٍ متكافئ وإذا أتيح بعضها فإنه يعاني من بعض الأخطاء ولا يحقق رؤية كاملة واضحة للصورة بما قد يؤثر عليهم في فقدانهم لبعض المعلومات المهمة التي قد ترد على شكل صور.

كما يتضح أن أغلب المنشورات تقدم أيقونة للحصول على المزيد من المعلومات وهو ما يتيح لمتابعيها الاختيار ما بين الاكتفاء بالعنوان القصير حول المنشور أو الدخول لقراءة المزيد.

ويتضح كذلك قلة المنشورات التي تشتمل على رابط للنص الأصلي الكامل للموضوعات المقتبسة من صفحات بعض الصحف بما يُعطي الموضوع مصداقية أكثر، وبدى واضحًا قلة تلك الروابط والتي كانت بحاجةٍ إلى أن تكون أكثر من ذلك، وأن تحتوي روابط لفيديوهات تغطي الفاعليات الرياضية لذوي الإعاقة، وذلك لتوفير جو عام من الإحساس بالمشاركة في تلك الأحداث، وبما يُسهم في زيادة تفاعل المتابعين لتلك المنشورات، ويساعد في تحسين صورة ذوي الإعاقة، ويدعم جهود تغيير أفكار واتجاهات وسلوكيات الجمهور السلبية نحوهم.

جدول (١٧)

أشكال تفاعل المتابعين مع المنشورات

أشكال التفاعل	ك	%
إعجاب	٧٠	٤٠
تعليق	٥٣	٣٠
مشاركة	٥٣	٣٠
المجموع	١٧٦	١٠٠

يتضح من الجدول تنوع أشكال تفاعل الجمهور مع المنشورات التي خضعت للتحليل وإن بدى الفارق بين الإعجاب بالمنشورات في مقابل التعليقات والمشاركة للمنشورات واضحًا، وربما يعود ذلك إلى أن معظم المنشورات قد حازت على إعجاب المتابعين للصفحة في حين أن بعض المنشورات لم يكن عليها أي تعليقات مطلقًا، وهناك بعض المنشورات التي لم يتم مشاركتها من قبل المتابعين للصفحة.

جدول (١٨)

عدد أشكال التفاعل مع المنشورات

عدد أشكال التفاعل	ك	%
إعجاب	٢٠٧٤	٧٥.٤
تعليق	٣٨٧	١٤
مشاركة	٢٩٠	١٠.٦
المجموع	٢٧٥١	١٠٠

يتضح من الجدول أن الإعجاب بالمنشورات جاء في مقدمة أشكال التفاعل، وربما يعود ذلك لاستسهال الكثيرين لذلك حيث لا يحتاج الأمر سوى خطوة واحدة، هذا بخلاف

مشاركة المنشور، أو التعليق عليه واللذان يحتاجان لأكثر من خطوة، وربما يجد بعض ذوي الإعاقة صعوبةً عند التعامل مع الهواتف اللمسية لوجود إعاقةٍ في الأطراف أو العين، وإن استخدم ذوو الإعاقة البصرية قارئات الشاشة والبرامج الناطقة إلا أنهم قد يتكاسلون في التعليق على المنشورات، وربما يخطئون عند الكتابة.

وكذلك اتضح أن عدد الإعجابات لم يتجاوز المائة إعجاب إلا في منشورٍ واحد، وأن معظم الإعجابات على المنشورات كانت أقل من ٥٠ إعجاب وربما يرجع ذلك لانخفاض أهمية تلك المنشورات بالنسبة للكثيريين. كما اتضح أن مشاركة المنشورات المختلفة من قبل المتابعين للصفحة ارتبطت بدرجةٍ كبيرة بالإعلان عن مواعيد انعقاد البطولات وشروط مشاركة الرياضيين من ذوي الإعاقة فيها وهكذا.

ثانيًا: فئات المضمون

جدول (١٩)

طبيعة التعليقات على المنشورات

طبيعة التعليقات	ك	%
استفسار وطلب	٩	١٤
مدح	٤٧	٧٣.٤
تعجب	٢	٣.١
سب	١	١.٥
آراء ووجهات نظر	٥	٨
المجموع	٦٤	١٠٠

يتضح من الجدول تنوع طبيعة تعليقات المتابعين للمنشورات، وإن انصبت أكثر التعليقات على المدح والتعبير عن السعادة بما يتم تحقيقه من إنجازات من قبل الرياضيين من ذوي الإعاقة.

كما اتضح وجود بعض التعليقات السلبية التي حملت سبًا وتعجبًا من بعض القرارات والأخبار التي تم نشرها والتي منها على سبيل المثال قرار وزير الشباب والرياضة المصري للمساواة بين اللاعبين البارالمبيين وغيرهم من غير ذوي الإعاقة في مكافأة الاشتراك في البطولات الرياضية، وإن كان الأوقع أن يقابل ذلك الخبر بالترحاب إلا أن أحد التعليقات أشار في مضمونه إلى أنها مساواة في الظلم، هذا بخلاف ما تم حذفه من تعليقات سيئة تم الإشارة إليها بعبارة "تم فلترة التعليقات".

وتتفق نتائج الدراسة هنا مع دراسة Bundon & Hurd Clarke (2015) التي رصدت استخدام الخطاب غير الودي للاعتراض على بعض القرارات الخاطئة والتي تعتبر ظالمة للرياضيين من ذوي الإعاقة، واستخدام الغاضبون منهم لغة السخرية من الأوضاع السيئة للتعبير عن ذاتهم ومشاكلهم[٣٩].

كما تضمنت التعليقات العديد من التساؤلات والاستفسارات والتي لم يظهر للباحث وجود ردود إلا على استفسار واحد منها فقط، في حين كرر أحد المتابعين استفساره عن "إجراءات إنشاء نادي لذوي الإعاقة في جنوب سيناء أو رقم تليفون لمن يمكن أن يساعده" ولم يجد ردًا على ذلك، وهو ما يعطي انطباع سيء للمتعاملين مع الصفحة في أنها لا تقدم التفاعل الإيجابي النشط فيما بينها وبين متابعيها.

جدول (٢٠)

نقاط التغطية الجغرافية في المنشورات

المنطقة	ك	%
داخل مصر	٣٨	٥١.٤
المنطقة العربية	١٢	١٦.٢
أفريقيا	٣	٤
المستوى الدولي	٢١	٢٨.٤
المجموع	٧٤	١٠٠

يتضح من الجدول تنوع اهتمام منشورات فيس بوك بالأنشطة الرياضية على المستوى القومي المصري وكذلك على المستوى العربي والدولي وإن ظهر زيادة الاهتمام بالأنشطة الرياضية الداخلية، وذلك على الرغم من أن الفترة التي خضعت فيها المنشورات للتحليل قد شهدت العديد من الأحداث والأنشطة ذات الصلة بالرياضيين من ذوي الإعاقة والتي لم يتم رصدها من قبل الصفحة وكانت متابعة بعضها تتم بشكلٍ مختصر في شكل أخبار بسيطة قصيرة. وبالمقارنة بما كان عليه الحال في نتائج الدراسة الخاصة بتحليل حلقات برنامج أبطال التحدي يتضح أنه كان يولي اهتمامًا كبيرًا بالكثير من الأحداث الرياضية الخاصة بذوي الإعاقة على كل المستويات، وربما يرجع ذلك إلى أن المنشورات الإلكترونية عبر فيس بوك ركزت بشكلٍ أكبر على الأحداث التي كانت تتم داخل مصر.

جدول (٢١)

الأهداف المتضمنة في المنشورات

الأهداف	ك	%
الإعلام والإخبار	٧٢	٦٤.٢
التوجيه والإرشاد	٧	٦.٢
غرس اتجاهات وسلوكيات جديدة	٦	٥.٤
تغيير الاتجاهات والسلوكيات السائدة	٢٦	٢٣.٢
تدعيم قيم سائدة	١	١
المجموع	١١٢	١٠٠

يتضح من الجدول أن هدف الإعلام والإخبار جاء في مقدمة أهداف منشورات فيس بوك وهو ما يتفق مع ما توصلت إليه نتيجة التحليل الخاصة بحلقات برنامج أبطال التحدي وإن كان التفوق لصالح منشورات الإنترنت والتي تمتاز بالفورية والسرعة في متابعة الأحداث ذات الصلة بالنشاط الرياضي لذوي الإعاقة، وذلك مع العلم أن البرنامج التليفزيوني أسبوعي.

كما يتضح تفوق البرنامج على منشورات فيس بوك في التأثير على أفكار واتجاهات وسلوكيات الجمهور، حيث ينخفض الاهتمام في منشورات الإنترنت بتغيير الاتجاهات والسلوكيات بشكلٍ مباشر، مقارنة بما كان يقوم به مقدم برنامج أبطال التحدي وضيوفه، حيث أن إظهار الأبطال الرياضيين من ذوي الإعاقة ومدربيهم وأهليهم على الشاشة للحديث عن إنجازاتهم كان يستهدف تغيير أفكار واتجاهات وسلوكيات المجتمع تجاه ذوي الإعاقة.

جدول (٢٢)

كيفية معالجة المنشورات للموضوعات المتعلقة برياضات المعاقين

كيفية المعالجة	ك	%
نقل الأنشطة والفاعليات	٦٨	٧٦.٤
التضامن مع الرياضيين من ذوي الإعاقة ومطالبهم	١٢	١٣.٤
تقييم أداء الأجهزة الرياضية	١	١.٢
التركيز على الخدمات التي تقدمها الأجهزة المختلفة للرياضيين المعاقين	٨	٩
المجموع	٨٩	١٠٠

يتضح من الجدول أن المنشورات الخاصة بالإنترنت ركزت في المقام الأول على تقديم متابعة سريعة وفورية للأنشطة الرياضية الخاصة بذوي الإعاقة، وإن كانت البرامج التليفزيونية الرياضية تقوم بذلك إلا أن الإنترنت أسرع في المتابعة وأسهل في النشر فمن خلال التحليل اتضح أنه فور انتهاء أي مباراة تقوم الصفحة الإلكترونية بتقديم نتيجة المباراة وما تحقق من إنجاز فورًا بما يحسب للإنترنت.

كما يتضح أنه مقارنةً بنتائج تحليل حلقات برنامج أبطال التحدي فإن صفحة فيس بوك تعطي اهتمامًا أقل بالتضامن مع اللاعبين الرياضيين من ذوي الإعاقة مقارنةً بالبرنامج. ويقل كذلك اهتمام منشورات فيس بوك التي تم تحليلها برصد الجهود المقدمة لدعم الرياضيين من ذوي الإعاقة بشكلٍ مباشر كما كان واضحًا في حلقات برنامج أبطال التحدي والذي كان يؤكد على تلك الجهود والمزايا باستمرار.

جدول (٢٣)

اتجاه مضمون المنشورات

اتجاه مضمون المنشورات	ك	%
إيجابي	٦٢	٨٣.٨
سلبي	٧	٩.٤
محايد	٥	٦.٨
المجموع	٧٤	١٠٠

يتضح من الجدول أن أغلبية منشورات فيس بوك التي خضعت للتحليل كانت ذات اتجاه إيجابي وربما يعود ذلك لإشارتها إلى الكثير من الإنجازات التي حققها الرياضيون من ذوي الإعاقة.

كما يتضح كذلك أنه برغم طغيان الجانب الإيجابي على المنشورات وتعليقاتها إلا أن بعض المنشورات حملت اتجاه سلبي وارتبط ذلك بتأخر موعد بعض البطولات ونشر لأخبار عن وفاة بعض الأشخاص المتصلين بالمجتمع الرياضي لذوي الإعاقة، وسلبية مسئولي الصفحة في الرد على بعض استفسارات المتابعين عن كيفية انشاء نادي وكيفية تشكيل اتحاد لإحدى رياضات ذوي الإعاقة وتكرار ذلك الطلب لأكثر من مرة دون رد.

كما اتضح وجود بعض المنشورات التي لم يكن لها اتجاه واضح والتي ارتبطت بتحديد موعد بطولة معينة أو شروط اشتراك في إحدى البطولات وما إلى ذلك.

الموضوعات المنشورة على صفحة اللجنة البارالمبية المصرية على الفيسبوك:

اتضح أن المنشورات ركزت في تناولها لشؤون رياضات ذوي الإعاقة على الجوانب التالية:

١- متابعة البطولات الرياضية المصرية والعربية والدولية التي يشارك فيها لاعبون مصريون، مثل: بطولة العالم لرفع الأثقال للمكفوفين بالأقصر، وبطولة فزاع الدولية بالإمارات العربية المتحدة لعام (٢٠١٩)، والبطولة المجمعة الأولى لكرة اليد رجال جلوس بكفر الشيخ، وبطولة البارا تايكوندو في الغردقة، ودوري مراكز الشباب لكرة القدم للصم.

٢- استعدادات مصر للمشاركة في البطولات الدولية الخاصة برياضات ذوي الإعاقة مثل بطولة العالم بكازاخستان (٢٠١٩)، وأولمبياد توكيو (٢٠٢٠)، ولكن دون الخوض في المزيد من التفاصيل الخاصة بحالة اللاعبين والأجهزة الفنية ورصد متطلباتهم، وكذلك انخفض مستوى الاهتمام بالبطولات العربية ونشاط اللاعبين العرب من ذوي الإعاقة هذا بخلاف ما كان عليه الحال في التناول الإعلامي لحلقات برنامج أبطال التحدي (الأفضل دمج نتائج تحليل البرنامج والصفحة تجنب للتكرار) بما يعطي تميزًا للبرنامج عن منشورات الفيس بوك في هذا الجانب.

٣- متابعة الأنشطة الرياضية الخاصة باللجنة البارالمبية المصرية والاتحادات البارالمبية، وإن بدت التغطية لجميع الأنشطة أقل مما قدمه برنامج أبطال التحدي، إلا أنه يحسب لمنشورات الصفحة موافاتها للجمهور بنتائج المباريات فور انتهائها.

٤- الإعلان عن الأنشطة الرياضية المزمع انعقادها وجداول المسابقات وشروط الالتحاق، وتقديم أي تعديلات قد تطرأ على كل تلك الأمور قبل بدأ المنافسات بوقتٍ مناسب.

٥- رصد أنشطة وفاعليات اللجنة البارالمبية المصرية وجهود رئيس اللجنة البارالمبية المصرية فيما يتعلق بمختلف الأنشطة الرياضية لذوي الإعاقة.

٦- تهنئة الشخصيات الرياضية من ذوي الإعاقة لتحقيقهم إنجازات على مستوى البطولات أو لتولي بعضهم مناصب قيادية في الأجهزة والاتحادات الرياضية، والتهنئة بالمناسبات القومية والدينية المختلفة، والمواساة لبعض الشخصيات في أوقات الحزن كتقديم التعازي في وفاة أحد الشخصيات الرياضية من ذوي الإعاقة أو أقاربها.

مناقشة النتائج

يتضح من خلال النتائج الاهتمام الكبير من الإعلام الحكومي المصري بالرياضيين من ذوي الإعاقة وبطولاتهم وقضاياهم وذلك بتخصيص إحدى القنوات التليفزيونية المصرية لبرنامج رياضي أسبوعي للحديث حول رياضاتهم، وذلك مقارنةً بالقنوات الرياضية الخاصة التي لا توفر تلك الخدمة، بما يؤكد ريادة التليفزيون المصري، ومدى الاهتمام بالأشخاص ذوي الإعاقة. ويتضح كذلك من خلال التحليل والملاحظة اهتمام البرنامج بتغطية الأنشطة الرياضية في مصر والمنطقة العربية والمشاركات الدولية بما يؤكد دور مصر الفاعل في المنطقة ويدعم علاقات الترابط فيما بين مصر وشقيقاتها، ويلبي متطلبات الرياضيين المصريين والعرب والمهتمين برياضاتهم وقضاياهم.

كما اتضح من خلال تحليل مضمون البرنامج أن مواده المختلفة لم تتم ترجمتها للغة الإشارة الخاصة بالصم بما يمثل إغفال فئة مهمة من فئات الأشخاص ذوي الإعاقة. ويتضح من النتائج عدم اهتمام البرنامج بتوفير وسائل مختلفة لتواصل الجمهور مع البرنامج والمشاركة والتفاعل معه، حيث لم يُشر مقدم البرنامج إلا مرة واحدة لوجود رقم تليفون للتواصل، بما يفقد البرنامج قيمة مهمة وهي التواصل مع الجمهور المتابع لحلقاته والتواصل مع الأشخاص ذوي الإعاقة ومن يرغبون في التحدث للجماهير من خلال هذه المنصة الإعلامية.

وقد عرض مقدم البرنامج وضيوفه صورًا إيجابية ونماذج مشرفة من الأبطال الرياضيين والتي من شأنها أن تسهم في تشكيل صورة إيجابية للأشخاص ذوي الإعاقة في أذهان الجماهير المصرية ، وأن تتحسن الصورة السيئة التي تشكلت لدى الكثيرين عنهم ، بالإضافة لما كانت تقدمه الوسائل الإعلامية المختلفة والمواد الإعلامية والدرامية من صور نمطية سيئة تصور أصحاب الإعاقات على أنهم بركة وأهل الله وفقراء ومساكين وعاجزين عن أداء أبسط المهام وبحاجة للمساعدة الدائمة ويتسمون بالعجز وربما بالتخلف في بعض الأحيان وغير ذلك كثير، وكلها صور مغلوطة ومرفوضة.

أكد مقدم برنامج أبطال التحدي وضيوفه على ضرورة تحقيق المزيد من الدمج لذوي الإعاقة في المجتمع وتقبل مشاركتهم في مختلف القطاعات، وعدم الإساءة إليهم عند التعامل معهم، أو وصفهم بأنهم عالة على غيرهم، وعدم تضييق الخناق عليهم وإبعادهم عن الخوض في بعض مجالات الحياة والعمل، وإتاحة فرص متساوية للنشاط والتفاعل والعمل والظهور من خلال وسائل الإعلام بينهم وبين أقرانهم من غير ذوي الإعاقة، ومساندتهم في تولي إدارة أنشطتهم الرياضية المختلفة على مختلف المستويات وذلك من

منطلق أن أصحاب الإعاقات المختلفة أكثر دراية بظروف أقرانهم وربما أقدر على التعامل مع المواقف المختلفة لأنهم قد مروا بها وأنهم لا يقلون مكانة عن غيرهم من غير ذوي الإعاقة.

كما وجدت الدراسة أن هناك قدر من الاتفاق بين البرامج التليفزيونية ومنشورات الفيس بوك؛ فمن حيث الاهتمام بالرياضيين من ذوي الإعاقة وقضاياهم، وإن اختلف حجم الاهتمام ومداه، حيث يلاحظ اتساع اهتمام البرنامج بالبعد العربي والقومي أكثر من منشورات الفيس بوك والتي تكتفي كذلك بنشر أخبار مختصرة عما يحققه ذوي الإعاقة من إنجازات دون إتاحة مساحة لهم للحديث عن أنفسهم واهتماماتهم ومشاكلهم بنفس الدرجة التي أتاحها برنامج أبطال التحدي.

ويتضح كذلك من خلال تحليل مضمون منشورات الفيس بوك أن جميع المنشورات قد تم نشرها باللغة العربية، وأنه قد تم تقديمها من خلال لغة إعلامية سهلة وبسيطة وواضحة، هذا بخلاف المواد التي تم تقديمها في برنامج أبطال التحدي والتي تم تقديم بعضٍ منها بلغات أخرى غير العربية بما يُحسب للبرنامج. كما يتضح أن التعليقات على منشورات الفيس بوك كتبت بكلمات بسيطة وجمل مختصرة ولم يكن فيها مجال للتباين في مستويات اللغة، وأن معظمها كان مقتصرًا على التهنئة والدعوات بالتوفيق من خلال كتابة عبارتي "ألف مبروك" و"بالتوفيق للأبطال"، وأن عدد قليل من التعليقات اتسم بطول الجملة نوعًا ما، وكان يتم كتابتها بالعامية البسيطة، ووجد تعليق واحد باللغة الإنجليزية عبر فيه صاحبه عن فخره بما يحققه الأبطال من ذوي الإعاقة من إنجازات.

اتضح كذلك عدم ترجمة منشورات فيس بوك إلى لغة الإشارة بما يهمل حق فئة ليست بالقليلة من الأشخاص ذوي الإعاقة وهو نفس الحال بالنسبة لبرنامج أبطال التحدي.

تتيح صفحات الفيس بوك العديد من طرق التفاعل مع المحتوى المنشور كالإعجاب بالمنشور والتعليق عليه ومشاركته، ويعاني برنامج أبطال التحدي من عدم وجود أي شكل من أشكال التفاعل مع ما يتم تقديمه من موضوعات، حتى أن موقع البرنامج وصفحته لا يتم تحديثهما وبالتالي يقل التفاعل مع البرنامج، ويُذكر أن مقدم البرنامج أعلن لمرةٍ واحدة في إحدى الحلقات عن إمكانية التواصل عبر الهاتف، ولكنه لم يُشر إلى أي وسائل أخرى للتفاعل عبر الإنترنت مع فريق عمل البرنامج، بما يشير إلى إغفالهم للكثير من الفوائد والخدمات التي يتيحها الإنترنت وتطبيقاته.

الخاتمة:

انطلاقًا من الدور الكبير الذي تلعبه وسائل الإعلام التقليدية والجديدة في متابعة مختلف الأحداث والموضوعات بوجهٍ عام وتناول الأخبار والموضوعات الرياضية بشكلٍ خاص، جاء هذا البحث للحديث حول كيفية تناول البرامج التليفزيونية الرياضية المتخصصة وصفحات الفيس بوك الرياضية للأخبار والموضوعات والقضايا الخاصة بالرياضيين من ذوي الإعاقة، من أجل تقديم صورة أوضح لما عليه التناول الإعلامي لهذا الموضوع. ومن خلال تحليل مضمون مجموعة من الحلقات التليفزيونية لبرنامج أبطال التحدي المقدم على قناة النيل الرياضية المصرية، إلى جانب مجموعة من المنشورات المتاحة على الصفحة الخاصة باللجنة البارالمبية المصرية على الفيس بوك وقد رصدت الدراسة اهتمام الدولة المصرية برعاية الأشخاص والرياضيين ذوي الإعاقة خاصةً في السنوات العشر الأخيرة، وانطلاقًا من أهمية الأشخاص ذوي الإعاقة وتزايد أعدادهم في مصر فقد أولى الإعلام المصري الحكومي اهتمامًا كبيرًا بهم من خلال تخصيص برنامج رياضي يتناول الموضوعات الخاصة باللاعبين الرياضيين من ذوي الإعاقة. وبرغم تعدد المواقع الإلكترونية والصفحات الخاصة بالجهات والمؤسسات والاتحادات الرياضية على الإنترنت إلا أن القليل منها يعرض الأخبار ويناقش القضايا الخاصة بالرياضيين من ذوي الإعاقة، والقليل منها يقوم بعملية التحديث الفوري للأخبار والمنشورات كصفحة اللجنة البارالمبية المصرية.

كما اتضح أن القنوات التليفزيونية والصفحات تناقش بعض قضايا الرياضيين من ذوي الإعاقة، وتُكَثِف من المتابعة لنشاطاتهم عند حصولهم على جوائز البطولات المختلفة، ولكن تظل متابعة أخبار اللاعبين وأنشطتهم واهتماماتهم ومشكلاتهم واستعداداتهم للبطولات ومطالباتهم في كثيرٍ من الأحيان بعيدة عن التناول في وسائل الإعلام المختلفة، هذا بخلاف الألعاب الرياضية الجماهيرية مثل كرة القدم وأبطال تلك اللعبة والذين يظلون دومًا في دائرة اهتمام وسائل الإعلام، ويظل الاهتمام بالألعاب الرياضية والفاعليات الخاصة بالأشخاص غير المعاقين أكبر وأوسع، ويتضح ذلك من قلة الوسائل الإعلامية التقليدية والجديدة المعنية برياضات ذوي الإعاقة في مصر.

برغم امتلاك القنوات التليفزيونية والبرامج الرياضية لصفحات على الفيس بوك ومواقع إلكترونية، إلا أن الكثير منها يعاني من قلة التحديث لمحتوياتها، وانخفاض مستوى تفاعل الجمهور معها، بما يشير إلى قلة التفاعل والتكامل بين القنوات والبرامج في شكلها التقليدي والتطورات التقنية لشبكة الإنترنت وانخفاض قدرة القنوات التليفزيونية وبرامجها

على الاستغلال الأمثل للقيمة المضافة التي تقدمها شبكة الإنترنت وتطبيقاتها لمستخدميها. ويرفض الرياضيون من ذوي الإعاقة تقديم الدعم إليهم على أنه سد للعجز الذي يعانون منه، والشفقة عليهم، ويطالبون بالتعامل معهم بأسلوب إحترافي من خلال إستثمار قدراتهم ومواهبهم باعتبارهم أبطال يحققون للرعاة الكثير من المكاسب المالية، ولذا يطالبون بتغيير النظرة العاطفية معهم باعتبار أنهم لا ينقصهم شيء وأنهم يحققون الكثير من النجاحات والتي لا يحققها أقرانهم من غير ذوي الإعاقة. ولم تقدم حلقات برنامج أبطال التحدي ولا منشورات الفيس بوك صورًا خيالية أو مفتعلة للأبطال الرياضيين من ذوي الإعاقة، وإنما قدمت اللاعبين بصفات طبيعية تبتعد عن تصويرهم بأنهم خارقون للعادة وغير طبيعيين كما كان عليه حال التناول الإعلامي لهم مسبقًا، وبهذا يتضح أن وسائل الإعلام التقليدية والجديدة تركز في تناولها للموضوعات الخاصة برياضات ذوي الإعاقة على المادة الإخبارية وتقدم موضوعاتها وفق تناول منطقي وتبتعد عن التأثير العاطفي، وتستند في معالجاتها للمنطق والأرقام والإحصائيات والأدلة المصورة.

التوصيات والمقترحات

بناءً على ما أسفرت عنه نتائج الدراسة فإن الباحث يوصي بالمقترحات التالية:

١. زيادة الاهتمام الإعلامي بأنشطة ذوي الإعاقة والرياضيين منهم على وجه الخصوص، بزيادة الفترات الزمنية لأخبارهم وقضاياهم بكافة وسائل الإعلام التقليدية والحديثة العامة منها والخاصة.
٢. زيادة استفادة القنوات التليفزيونية من الإمكانيات التقنية والتفاعلية الضخمة التي يتيحها استخدام الإنترنت في توسيع حجم انتشارها وسرعة الوصول للمتلقين والتفاعل معهم، والقدرة على الاستحواذ والانتشار، ومواجهة منافسة الإنترنت وتطبيقاته.
٣. تقديم النماذج الإيجابية المشرفة من ذوي الإعاقة من لاعبين ومدربين وإداريين في الإعلام لتغيير الصورة المغلوطة عنهم، وتشجيع أولياء أمور ذوي الإعاقة للعمل بفاعلية لتجاوز الإعاقة وتحقيق الإنجازات استنادًا إلى الإرادة والعزيمة وأنهم ليسوا أقل من أحد وأن لديهم ما يعوضهم.
٤. استخدام لغة الإشارة في نقل ومعالجة وعرض الأخبار والموضوعات المتصلة باللاعبين الرياضيين من ذوي الإعاقة وفي مختلف المواد الإعلامية تلبيةً لمتطلبات الصُم.

٥. نشر المواد الإعلامية التي توعي الأشخاص ذوي الإعاقة بحقوقهم وتبين لهم الجهات والأماكن التي توفر لهم احتياجاتهم المختلفة والخدمات الرياضية وغير الرياضية.
٦. استخدام مفهوم ذوي الإعاقة، بدلًا من "أصحاب الاحتياجات الخاصة" لأنه تعبير عام فالطفل غير المعاق ذا احتياجات خاصة وكذلك الشخص المريض وكبير السن.
٧. تأهيل العاملين في مجال الإعلام الرياضي وتدريبهم لتقديم مواد إعلامية عالية الجودة حول ذوي الإعاقة وأنشطتهم والتواصل معهم، والتحدث عنهم وتقديمهم بصورةٍ جيدة للمجتمع.
٨. زيادة الدراسات الخاصة بالإعلام الرياضي، وذوي الإعاقة وصورهم في وسائل الإعلام وكيفية التعبير عن طموحاتهم ومتطلباتهم ومدى وفاء الإعلام باحتياجاتهم، واتجاهات المجتمع نحوهم.
٩. التكامل بين الدراسات العلمية في مجالات الإعلام والتربية الرياضية وعلم النفس والاجتماع واللغة والطب من أجل تقديم رؤية علمية دقيقة حول كيفية التعامل مع ذوي الإعاقة والتفاعل معهم والتعبير عنهم والمساهمة في رسم صورة ذهنية صحيحة عنهم لتقديمها إعلاميًا للجماهير.

المراجع:

(1) https://www.unescwa.org/sites/www.unescwa.org/files/u593/session_2_egypt. pdf

(2) Smith A. & Thomas N., (2005). The 'inclusion' of elite athletes with disabilities in the 2002 Manchester Commonwealth Games: An exploratory analysis of British newspaper coverage Sport. *Education and Society. Vol. 10, No. (1).* Pp. 49-67.

(3) Carter. N. & Williams. J. (2012). 'A genuinely emotional week': learning disability. Sport and television–notes on the Special Olympics GB National Summer Games 2009. *Media. Culture & Society. Vol. 34, No. (2).* Pp. 211-227.

(4) Beacom. A. French. L. & Kendall. S. (2016). Reframing Impairment? Continuity and change in media representations of disability through the Paralympic Games. *International Journal of Sport Communication. Vol. 9, No. (1).* Pp. 42-62.

(5) Rees. L. Robinson. P. & Shields. N. (2018). A major sporting event or an entertainment show? A content analysis of Australian television coverage of the 2016 Olympic and Paralympic Games. Sport in Society. Pp. 1-16.

(6) Kim. K. T. Lee. S. & Oh. E. S. (2017). Athletes with disabilities in the Paralympic Games: a framing analysis of television news. *Managing Sport and Leisure. Vol. 22, No. (4).* Pp. 255-275.

(7) Howe. P. D. (2008). From inside the newsroom: Paralympic media and theproduction' of elite disability. *International Review for the Sociology of Sport. Vol. 43, No. (2).* Pp. 135-150.

(8) Silva. C. F. & Howe. P. D. (2012). The (in) validity of super Crip representation of Paralympian athletes. *Journal of Sport and Social Issues. Vol. 36, No. (2).* Pp. 174-194.

(9) Misener. L. (2013). A media frames analysis of the legacy discourse for the 2010 Winter Paralympic Games. *Communication & Sport. Vol. 1, No. (4).* Pp. 342-364.

(10) Yoon. J. Han. M. & Park. J. H. (2017). Value-related texts on disabled sports in Korean news articles. *Cogent Psychology. Vol. 4, No. (1).* P *1340084.*

(11) Pullen. E. Jackson. D. Silk. M. & Scullion. R. (2018). Re-presenting the Paralympics: (contested) philosophies. Production practices and the Hypervisibility of disability. Media. Culture & Society.

(12) Buysse. J. A. M. & Borcherding. B. (2010). Framing gender and disability: A cross-cultural analysis of photographs from the 2008 Paralympic Games. *International Journal of Sport Communication. Vol. 3, No. (3).* Pp. 308-321.

(13) Pappous. A. S. Marcellini. A. & De Léséleuc. E. (2013). From Sydney to Beijing: the evolution of the photographic coverage of Paralympic Games in five European countries. In Olympic Reform Ten Years Later (pp. 67-76). Routledge.

(14) Pappous. A. S. Marcellini. A. & de Léséleuc. E. (2013). Contested issues in research on the media coverage of female Paralympic athletes. In Disability in the Global Sport Arena (pp. 124-133). Routledge.

(15) Bartsch. A. Oliver. M. B. Nitsch. C. & Scherr. S. (2018). Inspired by the Paralympics: Effects of empathy on audience interest in para-sports and on the destigmatization of persons with disabilities. *Communication Research. Vol. 45, No. (4).* Pp. 525-553.

(16) Ferrara. K. Burns. J. & Mills. H. (2015). Public attitudes toward people with intellectual disabilities after viewing Olympic or Paralympic performance. *Adapted Physical Activity Quarterly. Vol. 32, No. (1).* Pp. 19-33.

(17) De Haan. D. Osborne. A. & Sherry. E. (2015). Satire or Send-Up? Paddy Power and Blind Football: A Case for Managing Public Relations for Disability Sport. *Communication & Sport. Vol. 3, No. (4).* Pp. 411-433.

(18) Cottingham. M. Gearity. B. & Byon. K. (2013). A Qualitative Examination of Disability Sport Executives' Perceptions of Sport Promotion and the Acquisition of Sponsors. *Sport Marketing Quarterly. Vol. 22, No. (2).*

(19) Chang. I. Y. Crossman. J. Taylor. J. & Walker. D. (2011). One world. One dream: A qualitative comparison of the newspaper coverage of the 2008 Olympic and Paralympic Games. *International Journal of Sport Communication. Vol. 4, No. (1).* Pp. 26-49.

(20) Cottingham. M. Blais. D. Gearity. B. Bogle. K. & Zapalac. R. (2015). A qualitative examination of Latin American Wheelchair sport practitioners' marketing practices. *Journal of Sport for Development. Vol. 3, No. (5).* Pp. 9-19.

(21) Hardin. M. (2003). Marketing the acceptably athletic image: Wheelchair athletes. Sport -related advertising and capitalist hegemony. *Disability Studies Quarterly. Vol. 23, No. (1).*

(22) Hargreaves. J. A. & Hardin. B. (2009). Women wheelchair athletes: Competing against media stereotypes. *Disability Studies Quarterly. Vol. 29, No. (2).*

(23) Braye. S. Dixon. K. & Gibbons. T. (2013). 'A mockery of equality': an exploratory investigation into disabled activists' views of the Paralympic Games. *Disability & Society. Vol. 28, No. (7).* Pp. 984-996.

(24) Hodges. C. E. Scullion. R. & Jackson. D. (2015). From a www to Awe Factor: UK audience meaning -making of the 2012 Paralympics as mediated spectacle. *The Journal of Popular Television. Vol. 3, No. (2).* Pp. 195-212.

(25) Bundon. A. & Hurd Clarke. L. (2015). Unless you go Online you are on your own: blogging as a bridge in para-sport. *Disability & Society. Vol. 30, No. (2).* Pp. 185-198.

(26) Bundon. A. & Hurd Clarke. L. (2015). Honey or vinegar? Athletes with disabilities discuss strategies for advocacy within

the Paralympic movement. *Journal of Sport and Social Issues. Vol. 39, No. (5).* Pp. 351-370.

(27) Cottingham. M. Gearity. B. & Byon. K. (2013). A Qualitative Examination of Disability Sport Executives' Perceptions of Sport Promotion and the Acquisition of Sponsors. *Sport Marketing Quarterly. Vol. 22, No. (2).*

(28) Clogston, J. S. (1994). Disability coverage in American newspapers. The disabled, the media, and the information age, 45-57.

Colgston, John, "Disability Coverage in American Newspapers", in Nelson, Jack (ed.), 1994, The Disabled, the Media and the Information Age, Westport, Connecticut, London: Greenwood Press, p. 47

Clogston, J. S. (1993). Changes in coverage patterns of disability issues in three major American newspapers, 1976–1991. Association of Education in Journalism and Mass Communication. Kansas City

Clogston, J. S. (1990). Disability coverage in 16 newspapers. Avocado Press.

Clogston, J. S. (1989). A Theoretical Framework for Studying Media Portrayal of Persons with Disabilities.

(29) Haller, B. (1995). Rethinking models of media representation of disability. Disability Studies Quarterly, 15(2), 26-30.

Haller, B. (1993). Paternalism and protest: coverage of deaf persons in The Washington Post and New York Times. Mass Comm Review, 20(3), 4.

(30) Shapiro, J. (1994). Disability policy and the media: A stealth civil rights movement bypasses the press and defies conventional wisdom. Policy Studies Journal, 22(1), 123-132.

(31) Hargreaves. J. A. & Hardin. B., *Op. Cit.*

(32) Howe. P. D. (2008), *Op. Cit.*
(33) Hardin. M. (2003), *Op. Cit*.
(34) Kim. K. T. Lee. S. & Oh. E. S. (2017), *Op. Cit.*
(35) Yoon. J. Han. M. & Park. J. H. (2017), *Op. Cit.*
(36) Silva. C. F. & Howe. P. D. (2012), *Op. Cit.*
(37) Rees. L. Robinson. P. & Shields. N. (2018), *Op. Cit.*
(38) Pappous. A. S. Marcellini. A. & De Léséleuc. E. (2013), *Op. Cit.*
(39) Bundon. A. & Hurd Clarke. L. (2015), *Op. Cit*.